

كتاب

النقطة

الموسم

بحقيقة الحقائق التي هي للحق

من وجهه ومن وجهه للخلايق

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله منزل الحروف العاليات
من محيط الإجمال إلى مركز التفصيل ، ومظهر المعاني الأليات
صوراً متنوعة في عالم التشبيه بالتجسيد والتشكيل ، ومبرز
الأعيان الثابتات من المجال الغيبية إلى المنصات العينية بكل
وجه جميل ، وجاعل الكلمات الإلهية محل الحكم البارزة بالأصالة
والفطرة والإلهام ، والوحي والتنزيل ، أحده بحقيقة الأحدية
في مجلاها المنزهة عن الاسم والرسم ، والوصف والنعوت ، بغير
أينية ولا علم ولا تعقيل ، حمداً مبهماً غير معبر عنه . فنسبة
التجليات إليه كنسبة الحرف إلى النقطة في عالم التمثيل ، وأشهد
ألا إله إلا الله المنزه عن الضد والند والشريك والشبيه والمثيل ،
المقدس عن المزج والاتحاد والحلول والفصل والوصل ، والجنس
والنوع ، والجوهر والعرض ، والصور والمعنى والمشبهتين ،
والتركيب والتحليل ذو الوجوب الذاتي المنزه عن حد الأولية
والآخيرية والسببية ، والعلمية ، والتغيير والتبديل ، وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمداً ﷺ . ألف حرف الوجود المطلق ، ومظهره
المرسل ، من عنده حقيقة بالحق ، ﷺ ، وعلى آله وأصحابه
الذين هم بعد الأنبياء من خير الخلق ، وشرف وعظم وكرم
أما بعد - فإنه لما أشهدني الحق سبحانه وتعالى حقائق الحروف

والكلمات ومنزلى تفصيل جزئياتها في إجمال شئونها الكلية ،
أردت أن أبرز من ذلك البحر يقيمه إلى ساحل التعليم في أهداف
العبارات على أنامل الإشارات لتتجلى بها أجياد عرائس أبكار
الأفكار المنجزات ثم نظرت إلى الوقت وقطع حسامه ، وفكرت
فيم هو الأهم فالأهم فالمرء المؤمن الشأن في خطرات باله وأتات
لياليه وإيامه ، فأحجمت إذ ذاك خشية فوات الوقت ، وخيفة
من المسكر في ذلك والمقت ، فاتخذته شيئا فرياً ، وتركته نسيا
منسيا ، فلم ألبث أن أدرج شأنى في بعض المدارج القدسية .
حتى استحضرت في أفق أحد الحضائر الأقدسية . فإذا صريح
الخطاب قد ورد من ذلك الجنب أن تكلم بها أيها السميع الغريب
وترجم عنها أيها الجليس الأديب . وأشار إلى أهداف جواهر
تلك العلوم الدنيات . ثم بين لى كيفية العبارة عنها في الأسرار
الكتميات . والأمور العلنيات . وقال . إن ما أجرينا إرادة
إظهارها عليك . إلا وقد جعلنا أمر مفاتيحها في الوجود إليك
فأعط بيد القدرة الإلهية حيث المقتضيات الحكيمة نقاب تلك
تلك الأبكار وأجلها للتعليم رحمة لأهل الإيمان والأفكار ، فأما
المؤمن فيجنى ثمرتها بيد الإيمان في دار الدنيا إن عمل بمقتضاها
وإلا فهي ذخيرة في الميزان . وأما المنكر فإنه وإن منعه إنكاره

فلا بد أن يسفر خماره . ويصحو إخماره فيفيق . وقد تمكنت
الحقيقة من قلبه فتأسست و تفرعت أسباب السعادة لما تأصلت .
حينئذ يجد ظلامه نورا وينقلب إلى أهله مسرورا . ثم إنه قال
لى . ولك الأمان من فوت الزمان فأمن ولا تأمن . وافعل .
ما أمرتك به لئلا تفترق إذكل من أمنتته من الأمناء . إزداد منى
بالأمان خوفا حسنا . لأن الأمان مقيد بما أعنيه فى على . وغير
ذلك لا يكون . فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . فانتدب
أيها العبد لما تدبناك إليه . وهذا علينا فليكن تعويلاك فى الإملا
عليه . وقد سمينا هذا الكتاب المستطاب فلا وسواس فيه لخناس
ولا إلقاء شيطان « بكتاب حقيقة الحقائق التى هى للحق من
وجه ومن وجه للخلائق » فقلت ممتثلا وأفشدت مرتجلا

« شعر »

باسم الآله بدأت فى إنشائي	وبحمده يثنى عليه حشائي
وإليه فهو لذاته بصفاته	والحمد فهو نعوت ذى الآلاء
والفعل آثار الصفات فكلها	لتفرعات جماله لسماء
ولسائر الأشياء منه مراتب	فيه لتظهر ميزة الأشياء
والكل مرتبة من الأشياء ما	هو فوقها الصفات ذى الأسماء

والكل من كل لفرد جامع
فالذات واحدة ولكن شأنها
ولها بحسب مراتب ظهر بشأنها
كالنقطة الغراء في ألف إذا
. وكذا في الباءات والجيئات أو
. بحسب تعيينات حروفها
فافرض بأن الحرف وصف قد بدت
لا تحسب الحرف قام بنفسه
كالجسم قام مركبا من جوهر
بجميع أجزاء الحروف مظاهر
وكذلك الأجسام فهي مظاهر
والجوهر الفرد العلى فمظهر
والعقل الأرواح حقا مظهر
وكذلك الأرواح فهي مظاهر
والأمر فهو لمظهر لصفات من
والوصف فاعلم أنه هو مظهر
فإذا بدالك سر ما قصد قلته
واجزم وقل إن الوجود جميعه
فالكل منه ظهوره وبه بدا

للكل يحوى سائر الفرقاء
يمتاز في رتب الوجود لراه
حكم وفاق ظهورها بوقاء
تبدد تكن ألفا بغير مرآه
في غيرها كالقاف أو كالفاء
حكم على حكم أقت وقضاء
والذات نقطتها على إخفاء
فقوامه بالنقطة الغراء
مع جوهر فرد بظهر بنسأه
بكمالاتها للنقطة الحسناء
للجوهر الفرد العلى السناء
للعقل فهو لتلك كالأسماء
أحكامه لشئونها كمرآى
للأمر في الإبداع والإبداء
هو أمر بالكون للأشياء
للذات في الإظهار والإخفاء
فاحكم بطرح وسائط البعداء
للواحدية مظهر الإجملاء
ولله يرجع آخر بولاء

والواحد القهار قام بوحدة
من ظاهر المشهود أو من باطن
الكل إن كشف الحجاب رأيتم
ما في الوجود سوى مراتب أربع
ذات وأوصاف وأسماء لها
فالذات لم تدرك ولكن وصفها
والوصف مشهور لمقلة كاشف
والفعل فهو الخلق والأثر الذي
والخلق فهو على تعدد نوعه
روح وجسم ثم معنى مدرك
فلذلك كانت الحروف وفاقها
حرف تجرد ذاته عن نقطة
أو ذات نقط واحد من بعدها
أو ذو ثلاث فهو آخر نازل
فافهم فإن الحكم تربيع المراتب

في كثرة التعداد والظهور
المعقول بالتصريح والإيحاء
متحققين لعينهم بفناء
هي عينها الموجود بارتقاء
والرابع الأفعال ذات بقاء
بالفعل قد يدري وبالأسماء
والاسم معلوم لذى الكلام
قد نبط بالأوصاف في الآراء
لعل مراتب أربع بسواء
أو جوهر هو أول الأشياء
هذه المراتب كلها بوقاء
فقد يشابه أفضل الفضلاء
ذو نقطتين بدت لعين الرائي
كالجسم في أبعاده الثلاث
نسبة تختص بالأشياء

تنبيه : إعلم أي دنا الله وإياك بروح منه ؛ وجعلنا وإياك
من يسمع من الله ويفهم عنه ، أن المقصود من إملأ هذا الكتاب
بل المقصود من وجودك . بل المقصود من الوجود كله . هو أن

تعرف الله حق معرفته ، وأما حقيقة معرفته فهو من الخصائص
الالهية لا يعرفه حقيقة معرفته إلا هو . وأما حق المعرفة فإنه
ممكّن والكمل متفوتون في ذلك وإلى المعنى الأول أشار تعالى
بقوله (واتقوا الله حق تقاته) ومن المعلوم أن الله لا يأمر العبد
تكمليفا بما لا يمكنه القيام به ، فحق التقوى هو حق المعرفة بالله ،
وهو ممكن بدليل قوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) والاستطاعة
الإنسانية تقوى لذلك ، وعليها أن المراد بالتقوى من باب
الإشارة هو المعرفة ، بدليل قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس
إلا ليعبدون) وأطبق العلماء بالله على أن معناه ليعرفون .
فلما فسرت العبادة بالمعرفة ، علمنا أنها المراد بالتقوى . إذ ليست
التقوى إلا عين العبادة ، وإذاً قد تبين لك ذلك فاعلم أن معرفة
الله على نوعين ، نوع يسمى العلم الضروري وهو للكمل من
خواص عباده ؛ وقد أنكرك المعرفة الضرورية من لم يذق طعم
حلاوة الجذبات الالهية . فحصر العلم بالله تعالى على المعرفة
الأكسبية بالأدلة القطعية ، وهذا النوع من المعرفة هو النوع
الثاني الذي نسميه نحن بالعلم الوهبي ، وإن كان العلمان كلاهما
وهبي ، فالأول هو عبارة عن العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت
حيطة التكوين ، بل هو قطرة من بحر علمه بذاته ، وهو علم
آلهي أزلي ، يتعرف به الحق إلى من شاء من عباده ؛ فلأجل هذا

نسمه وهيبا لأنه من علم الله . وعلم الله قديم غير موهوب
 لأحد ، وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله « ولا يحيطون بشيء من
 علمه إلا بما شاء » وأما اللثامى فهو عبارة عن علوم تحصل للعبد
 بالمنازلات ، وهذا العلم يتنزل من فضل الله تعالى من ثلاثة مسالك
 ولها وهو الأعلى ويسمى علم الآذواق . يحصل للعبد بأثر
 لمشاهدة العيانة ، وذلك أن الحق إذا تجلى على العبد بتجل مخصوص
 لم أبقاه به في ذلك التجلى ، فإن العبد . يميز بالله تعالى حقائق
 ذلك التجلى وآدابه وأحكامه ومناظره ومواطنه وما حصل فيه
 من الأطلاعات . مما يختص بالبيان الإلهي المشهود أو بحال العبد
 لبقاى المشاهد ، ويلزم ذلك التجلى ما لا يتناهى شرحه ، فتبقى
 جميع تلك العلوم عند العبد بعد نزوله من ذلك المشهد ، فهذا الأسنى
 الطرق الثلاثة ، وأما الطريق الثانى فهو ما يرد على قلوب العارفين
 من للعلوم الدنية بطريقة الإلهام على لسان الواردات . وهذه
 الواردات نتائج الاستقامة فى الطريق على دوام المراقبة مع دوام
 المخالفة ، وهذا الواردات واردة حق إلهية ، قال تعالى (واذكروا
 الله ويعلمكم الله) .

أى بغير واسطة كما شرحناه ، وهذا العلم هو المسمى بالعلم
 الإلقائى ، لأن الله تعالى يلقى به فى قلب العبد كما يشاء ، وعلى حسب

ما يريد . وأما الطريق الثالث فهو ما يستفاد بطريق الإيمان من كلام الله تعالى . وحديث رسول الله ﷺ . أو من عبارات أهل الله تعالى وإشاراتهم . فإن المريد إذا سمع بشيء من علوم الحقيقة مما هو فرق طوره . فآمن به وانصب فيه وأخذه بكلتي يديه حتى يسكن قلبه إلى ما آمن به . وإذا سكن قلبه إلى ذلك واطمأنت نفسه به .

كان ذلك العلم له حقيقة . كما هو المتكلم به والفرق بينه وبين المتكلم أن المتكلم أخذه من الله تعالى بغير واسطة . وهذا السامع أخذه بواسطة ذلك المتكلم . واستويا بعد ذلك في تلك المسألة إن فهمها على ما قاله المتكلم وإلا فلا . وقد سوى الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) . فصاحب القلب هو الآخذ من الله علومه بغير واسطة ، والذي ألقى السمع وهو شهيد . هو المؤمن بما يلقى إليه المتكلم فيأخذه بكلتيه . كأنه يشهد صورة ما يحكي له المتكلم به .. ألا ترى حارثة كيف لما شهد ما ألقى إليه رسول الله ﷺ له فقال : أنا مؤمن حقا . فلاجل ذلك قربني الحق تعالى لإبراز هذه العلوم التي أشتمل عليها هذا الكتاب الذي شهدته وأنا في صلاة الصبح في الركعة الثانية منه . في أحد أيام العشر الأخير

أنشأته بعينه في شهر ربيع الآخر من شهر سنة خمس وثمان مائه
بمدينة زبيد بمؤخر مسجد سيدى قطاب الوجود وغيث سحاب
الكرم والجلود أبى المعروف شرف الدنيا والدين رحمة الله فى
فى العالمين الشيخ اسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الصمد الجبرى رحمه
ونفع المسلمين به وأعاد علينا من بركاته ونفع الأنام ببقائه
وطول حياته ، وعمره يومئذ فى السنة الرابعة والثلاثين وفيه أقول

« شعــــــــــــــــر »

فليتك تبقى مابق الليل والضحى وليتك تحيا مابق الدهر والعصر
فيا أوجد الدهر الذى هو واحد بنفسى أفدى من هو العصر والدهر

جرى القلم هنا فى ذكر تاريخ وقت الاطلاع على كليات
هذا الكتاب حتى انعقد جواهر ذكر هذا القطب فى جيد أبكاره
فتجلى على عاقل الكتاب بذكره وأخباره ، فلنقل عوداً وانعاشاً
إلى ما كنا بصدد إظهاره ، وقد علمت أيها المؤمن وفقك الله تعالى
(أن المرء إذا آمن بعلمنا حتى أطمأنت نفسه إليه شاركناه فيه .
فاجتهد أيدك الله بروح القدس أن تؤمن مستمعاً لما يلقي الله إليك
على لسانى فى هذا الكتاب . فإن الله على لسان كل قائل بهذا
وردت السنة . فإذا فعلت ذلك حصلت السعادة الكبرى وحصل

لى من سعادتك أو فى نصيب فى الدار الأخرى . لأنك تصير فى ميزان من حيث المسألة التى تلقيتها . كما صرت أنا فى ميزان غيرى . كما صار غيرى فى ميزان غيره . كما سوف يصير غيرك فى ميزانك إن قدرت على إلباغ مسألة إليه من حيث تلك المسألة - كما أن الكل فى ميزان محمد صلى الله عليه وسلم .

فصل : - إعلم أنه قد آن أو ان شروعتنا فى فهرسية ما يتضمنه هذا الكتاب من أبواب العلوم التى أراد الله أن يضعها فى مسائله وجميعها تنحصر فى مسألة واحدة ، وهى معرفة الوجود المطلق الكلى جملة وتفصيلا على ماهى عليه وجزئياته فى سائر شؤونها ، وهذه المسألة هى حقيقة العلم بالله ولا تكون لأحد بطريق الإحاطة إلا لله وحده ، ثم إنى أقول فى تقسيم ما علمت فى هذه المسألة - إنها تنقسم على ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : هو متعلقات العلم بالوجود القديم .

المسألة الثانية : هو متعلقات العلم بالوجود المحدث .

المسألة الثالثة : هو متعلقات العلم بما ليس بوجود قديم ، ولا بوجود محدث كحقيقة الحقائق فى اصطلاح المحققين ،

وكالممكن المرجح جانب عدمه في علم تعالى . فليس هو بقديم ولا بمحدث ، هكذا هو في علم الله تعالى . ثم نرجع فنقول . أما المسألة الأولى - المعبر عنها بمتعلقات العلم بالوجود القديم . فتقسم

إلى أربعة علوم - علم بالذات - وعلم بالأسماء - وعلم بالصفات - وعلم بالأفعال ، وكل من هذه الثلاثة علوم الأخيرة تنقسم إلى أربعة أنواع . والعلم الذاتي علم واحد لواحد لا شريك له فيه ، فأما علم الأسماء فهو منقسم إلى أربعة أقسام - القسم الأول - هو علم تفصيل حقائقها وتميز ما هو ذاتي منها عن الأسماء الصفاتية - القسم الثاني - هو علم تجلياتها المخصوصة بالشأن الإلهي - القسم الثالث - هو علم مواقع نجوم تلك الأسماء في أفلاك السموات الإنسانية ، القسم الرابع - هو علم القدر الذي هو حظ الإنسان الكامل من التجلي بحقائق تلك الكمالات كلها أو بعضها أو بعض كل منها أو كل الكمال أو ذلك لا يجوز أو هو جائز ، وهل يتمتع عليه منها شيء أو ما ثم يتمتع ، وما هو المراد بتأثيره .

وأما علم الصفات - فهو ينقسم إلى أربعة أقسام - القسم الأول - هو علم تفصيل حقائقها . وتميز ما هو نفسي منها عن ما هو للمرتبة وتميزها عما هو للأفعال - القسم الثاني - هو علم ما يجوز بالصفات مما ينسب إلى الله تعالى وما لا يجوز ، وبأى

نسبة أخرى لا يجوز أن ينسب إلى الله عز وجل مما يجوز أن ينسب إليه بنسبة أخرى ، ومن أى وجه تتداخل الصفات بعضها فى بعض فتتحد ومن أى وجه تمتاز كل واحدة منهن عن الأخرى فتتفرق ، وما مخاطبات بعضها لبعض ، وفى أى حضرة تكون تلك المخاطبات ، وكى هى أقطاب الصفات والأوتاد والأبدال منها وما هو وصف كل صفة من الأوصاف وما فلكها وفى أين يكون ظهورها وبطونها - القسم الثالث - هو علم مواقع نجوم تلك الصفات من سموات الأفلاك الإنسانية وأين مساقط عروشها من حقائق القوى الروحانية من الإنسان ، وكيفية المسابحة فى تلك الأفلاك الكمالية ، وهل لها نهاية أم لا وهل ما يدرك فى بعض المجالى وهو ما يقتضى فى بعض الحضائر ، وأى صفة هى حضرة الحضرات وأين محلها منك وبأى حيلة تصل إلى تركيب اليد الوصفى على ساعد الزند الإرادى ؛ وعلى كم ينقسم مفهوم كل صفة من الصفات فى تشعباتها علوا وسفلا ، وهل ما تعين منها لا يكون بخلاف ما يعلم ، وهل يكون ما تجد بخلاف ما تعين وما تعلم ، وهل فيها ما يصير ملكا لك بنفس العلم به وهل العلم به هو عين التحقيق - القسم الرابع - وهو معرفة حظ العبد من تلك الصفات فى حقيقة التجلى بتلك الكمالات - وأما علم أفعال الله تعالى - فعلى أربعة مراتب أيضا - المرتبة الأولى - هى علم معرفة

تجليه سبحانه وتعالى فيها من غير حلول ، وعلى كم تنقسم تجليه
 في الأفعال ومن هم أرباب ذلك التجلى — المرتبة الثانية .. هى
 علم معرفة الحكمة الالهية فى الفعل الكلى والجزئى تفصيلا
 وإجمالا .. المرتبة الثالثة .. هى علم معرفة كيفية التمكن فى مقام
 « كنت يده التى يبطش بها ، وهل يصدر ذلك الفعل من العبد وهو
 بعينه فعل الله ، وهل ينظر ذلك المشهد صفة من الصفات ، أو
 صفتان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك ، وأى مجلى من مجلى هذا التجلى
 الفعلى لا ينظر إليه إلا صفة واحدة ، وأى مجلى لا ينظر إليه إلا
 صفتان ، وأى منظر لا ينظر إليه ثلاث صفات وأى مجلى لا ينظر
 إليه أكثر من الثلاثة .. المرتبة الرابعة .. هى علم معرفة الأفعال
 الالهية من حيثية معقولاتها حيطة وشمولا وذلك أمر من
 الخصائص الالهية ليس لأحد فيه قدم ، فهل ثم مشهد من المشاهد
 يريك ذلك كله على سبيل الاجمال الكلى أم لا — فهذا الذى
 شرحناه إجمالا من تقسيم معرفة الوجود القديم هو عما لا يمكن
 شرحه بالتفصيل وألف ألف مجلد لو كان البحر مدادا والذهب
 أعمارا والمرجودات كلها كتابا لما أمكن شرح تفصيل ذلك
 هل تحقيق ما هو عليه ، ولكن الله يمنحه من يشاء من عباده ،
 فلاجل ذلك أوردته فى كتابى رجاء أن يقف عليه ذوكشف

قوى فيثبته له فيكشف الله تعالى له عن ذلك فأكون السبب فيه والله الموفق فافهم وتأمل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وأما أسئلة الثانية المعبر عنها بمتعلقات العلم بالوجود المحدث فهي أيضا تنقسم من حيث الاجمال على أربعة أقسام - القسم الأول هو العلم بنشئتها التي صدر الأمر إليها يكن فتكون لقوله تعالى (إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول كن فيكون) وهذا العلم متفرع إلى فروع كثيرة لأن معرفة شئية ذلك الموجود له لوازم كثيرة ، كالعلم بحقيقة الشيء وماهيته وشأنه وخاصيته وما يقتضيه لذاته وما يقتضيه لصفاته وما يقتضيه بعارض الأحوال الطارئة وأي معنى خصصه ولم خصصه دون غيره بهيئته وماهيته في شئيته ، وهل حكم الموجود له أو لغيره وهل ذلك الغير غير بالحقيقة أو هو غير بالمجاز وكيف قبل الحكم بالأمر من ليس هو بموجود ولا حقيقة له ، وكيف نقول أنه موجود وهو لم يتمكن وهل ينتج من هذه المسألة أن يكون موجودا في شئيته وجودا غير وجود التكوين ، وهل إن قلنا بهذا يستلزمه حدوث مالم يكن في العلم لأن الوجود بالتكوين على هذا القول لم يكن لذلك الشيء وقد صار فيلزم من ذلك عدم العلم بتكوينه ، وذلك محال لأنه لو لم يكن له في العلم

ما كان بصيرا ، وهل الأمر على قبول النسبتين المتضادتين من الوجود والعدم المطلق والوجود التكويني والوجود الحقيقي والعدم الإضافي والعدم المحض والوجود المحض وهل عدم المحض لا يكون منه وجود بنوع أو يكون ، وهل ذلك معقوليته من حيث هو فهما وجد معدوم فارقته تلك المعقولة الحقيقية . لأن الموجود بعد العدم لا يحكم عليه حال كونه لم يوجد بالعدم المحض أو معقولة العدم المحض خلاف ذلك . وهل يتصور معقولا العدم المحض أولا فإن تصورت تلك المعقولة فكيف يكون عدما محضا وإن لم يتصور فكيف - كما عليه بأنه لم يكن منه وجود إذ ما ليس له وجود لا يتعاق العلم به وبين تعاق العلم به هذا التعاق هل يقال فيه عدم محض أولا وفي هذا الباب . علم كيفية قبول الممكن نسبة الوجود الوجوبي وبالعكس ، وهذا الباب فيه من العلوم مائة ألف علم وستة وثلاثون ألف علم من العلوم الحقيقية ، ويجمع ذلك ثلاث مسائل - المسألة الأولى - هي المعرفة بأن الأعيان الثابتة معينة في العالم الإلهي على حسب ماهي موجودة الآن من أن هذا الوجود عين ذلك العين الثابتة من غير زيادة ولا نقصان .

- المسألة الثانية - هي معرفة حقيقة ذلك العين الثابتة الموجود في العلم - المسألة الثالثة - هي معرفة الشئون التي هي للعين الثابتة المعبر عنها بشئونه الموجود ظاهرا وباطنا وظاهر الازمادارضا

فافهم — القسم الثاني — من العلم بالوجود المحدث هو علم معرفة
 المراتب العلوية والمراتب السفلية والمتوسطة . وأحكام تلك
 المراتب العلوية والمراتب السفلية والمتوسطة . وأحكام تلك
 المراتب ومعرفة ترتيب أطوار هذا الوجود المحدث في تكوينه وتطوره
 ومعرفة تداخل بعضه في بعض . إما حكماً وهو النكاح المعنوي
 وإما عيناً وهو النكاح الصوري . ومعرفة سر الامتزاج . وكيف
 يصير الأب ابناً والابن أباً والفرع أصلاً والأصل فرعاً ومعرفة
 النسب والاضافات والاعتبارات والصفات اللازمة والعارضة
 ومعرفة القابلية والاستعداد الذاتيتان اللذان لا يتغيران ومعرفة
 القابلية والاستعداد الصفاتيان اللذان يلحق بهما التغير لأن الكل
 موجود في كل آن بحسب المقام قابلية عارضية والاستعداد عارضاً
 لفيض مخصص بشأن مفيد ، وفي هذا الباب علم معرفة الأرواح
 المهمة ، والأمور السكليات ، والأرواح العلوية والعلوية العنصرية
 وعلم كيفية التحكم والتحكم لمن صار حاكماً أو محكوماً عليه ، وعلم
 الدقائق الإلهية الناظرة إلى هذه الموجودات في اختلاف هذه
 الشئون وفيه علم معرفة تقلبات الطرق في أحدية معانيها ، ومن
 علم هذا العلم شهد أحكام الزمان للمكان وأحكام المكان للزمان
 فمكس تارة وطرده أخرى ، ومنع ذلك تارة جملة وتفصيلاً أخرى
 وفي هذا الباب علم الحروف العاليات والسكليات الإلهيات ، وعلم

النقطة والأشكال المعنويات ، وفيه علم عالم المعنى وعلم عالم الجبروت وعلم خط الانسان الصغير الذى هو آدم والانسان الكبير الذى هو العالم الموجود تحت العرش من عالم المعنى وعالم الجبروت ومن وقف على هذا العلم عكس جمل الانسان عالماً أكبر ، وجعل العالم الموجود تحت العرش عالماً أصغر ، ولهذا قال الامام أبو يزيد - لو أن العرش وما حواه ألف ألف مرة فى زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به - وقال الامام محيى الدين بن العربي - هذا المعنى فى الفصوص ما قال من أن ما لا يقناهى وجوده أو قدر تناهيه ، وكان فى زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به - وذكر أن هذا وسعه دون وسع أبى يزيد . هيات هذا - والله وسع الحقيقة الانسانية التى هى لسكل فرد من أشخاص هذا النوع ، فليس فى الوسع تفاوت ، وإنما التفاوت فى الحضرات التى يحضر فيها الانسان بذاته فإنها لا نهاية لها فى الوسع والضيق والعلو والسفل والسعادة والشقاوة - فقد يحضر بالوسع والعلو والسعادة وقد يحضر بأحدهما وقد يحضر بالضيق والسفل والشقاوة والتفاوت إنما هو فيما يحضر الانسان مع ذاته فى ذاته ، فأى مشهد شهده لنفسه فهو له ، وإلى هذا المعنى أشار تعالى بقوله : أنا عند ظن عبدي فلينظر بى ما شاء - . واعلم أن كلام الامام محيى الدين مشبوت من وجه أن ليس للإنسان من طريق الظهور بالحقيقة إلا ما يحضر به مع الله ، وصار من حاصله فافهم .

وفي هذا الباب من العلم نفوذ القدرة وعلم السحر والسيمياء
والهميا ، وفيه علم السمسممة الباقية من الطينة الادمية وعلم الخيال
الحقيقي ، والخيال المجازي ، والخيال العارض ، وعلم الوهم ، ووه الوهم
وعلم الفهم ، وفهم الفهم ، وعلم العقل الاول ، وعلم العقل العلى ،
وعلم العقل العالى ، وعلم عقل العقل ، وعلم الصورة الروحانية
الانسانية وعلم القلب كيف يتسع وينشرح ويضيق ويغتم ، وماهى
الاسباب لذلك . ولم خفيت على من خفيت ، وفيه علم فتح القلب
وفيه علم وسع بلا ضيق وعلم شرح بلا غم ، وعلم حضور بلا
غفلة ، وعلم عظمة بلا حضرة وعلم كرب بلا مصاعب ، وعلوم
بعكس هذه العلوم . كضيق بلا وسع وأمثال ذلك ، ثم إن في
هذا الباب من العلوم ما لا يمكننى شرحه ولكن ينحصر جملتها
في مائة ألف علم وستة عشر ألف علم ومائة علم وثمانين علما ،
وإذا أردت معرفة ذلك الانحصار فاضرب الخارج من قولنا
عالم المعنى في مثله يخرج لك هذا العدد المذكور فتعلم إذ ذاك
أن في هذا الباب هذا المقدار من أمهات العلوم الاجماليات
التي تحت كل علم منها علوم لا تنهاى — التى هى كالاولاد بالنسبة
إلى تلك الإمهات ، فسبحان العليم القديم — القسم الثالث — من
العلم بالوجود المحدث — وهو معرفة ما حظ كل موجود فرد
من الوجود المطلق ، وعلى أى نمط وجد ذلك الموجود ، هو

على الصورة الالهية من حيث الباطن أو الظاهر أو كلاهما ، أم
هو على البعض منها تقديراً ولا تبويض في الصورة الالهية ، وهل
هو على الصورة والمعنى الالهيتين أم لا ، وهل يوجد من يكون
وجوداً على ذلك بحيث إذ لا شيء يفضل أم لا ، وهل السكمل
يحيطون بالكمالات الالهية والكمالات الخلقية من حيث الجملة
التفصيل أم لا ، وهل كل واحد يجمع ما عند الآخر أم ليس
فند كل من السكمل إلا حظه من الوسع الإلهي ، وما يلزم من
الحكم بأنه جامع وما نتيجته وما يلزم من الحكم بأنه ليس عنده
لا وسع نفسه ، فيتبقى ما عنده غيره وما نتيجة هذا الحكم
هل هو نقص في الجنب السكمل أم هو من حكم السكمل المطلق ،
هل كل موجود من أفراد الموجودات عين الآخر من حيث
لمعنى أم لا ؟ وهل تنوعات الموجودات الوصفية في الموجودات
معنى اتحاد بعضها ببعض أم غير ذلك . ؟ وفي هذا الباب معرفة
الحروف اللفظية وما جملته من من النقطة ، ومعرفة تنوعات التجلي
حقائق الحروف ومعرفة أحكام تعيين الحروف وتركيب
بعضها مع بعض ومعرفة ما حظها من الحقيقة ، ومعرفة الفرق
بين الحروف المعنوية والحروف الخيالية والحروف اللفظية
الحروف الحسية ، وكيفية تقلباتها في أفلاك الأطوار الحسية ،
وأطوار الأفلاك الوجودية . وما نسبة الموجودات من الحروف

وهل تجمع الحروف حقائق الوجود أم لا ؟

وفي هذا الباب علم لا نهاية لها ، غير أن جميع ذلك ينحصر في سبعمائة ألف ألف علم وسبعة وثمانين ألف ألف علم وستمئة ألف علم وأربعة وخمسين ألف علم وثلاثمائة علم وواحد وعشرون علماً ، كل علم من هذه العلوم أم تحنها علوم حجة بالنسبة إليها كالأولاد وإذا أردت معرفة ذلك فاجمع الأعداد من الواحد إلى تسعة على طريق الرقم الهندسائي ، واجمه بطريق الآحاد والعشرات والمائين والآلاف فإنه يخرج لك هذا العدد وحينه تعلم أن الأعداد الموضوعة للحروف إن وضعت المعاني منها تفهم ما يحمل كل حرف من الحروف من العلوم الإلهية .

فافهم ، — القسم الرابع — من العلم بمتعلقات الوجود والمحدث ؛ وهو معرفة الوجود والأجسام والجواهر الفرد والعرض البسيط منه والمركب ، ومعرفة الأسرار الحاصلة بالتركيب ، ومعرفة مقتضياتها في شئونها السكلى والجزئى ، ومعرفة كل مركب منها وكيف تركيب هذا النوع المخصوص ، فنقول مثلاً — الإنسان مركب من حيوانية ونطقية ، والحيوانية مركبة من جسم وروح ، والنطق مركب من معنى ولفظ ، فيلزم من ذلك أن يكون له عقل ليقدر على تصور المعنى ، وأن يكون له قوتان معنوية وروحية ، وصورة جسمية ليركب بالقوة الجسمية المعنوية

الألفاظ المنطوق بها ، وإذا عرفت ذلك علمت ما حصل له بواسطة
الامتزاح ، وأى من قواه كان سبباً لما صدر وظهر منه ، وأى سر
ظهر منه بواسطة ذلك ، فتحكم وتقول جيلئذ حصل بالحيوانية
السر الفلانى ، والنطقية السر الفلانى والسر الفلانى ، فنقول إن
علمه يدل على كذا وكذا فقواه كل واحدة منهن لها شأن ، فعقله
علم ، وتخيلته محل تعين علمه ، وهمته هى الخالقة للصورة فى تخيلته ،
ومفكرته هى المخصصة لتلك المتصورات على تلك المخصصة
المخصصة ، وعلى هذا فقس فى العالم الأكبر ، وقواه المعنوى من
الروح والقلم وغيرهما ، وقواه الصورى من النار والهواء والماء
والتراب وإلى غير ذلك ، وفى هذا الباب من العلوم الإجمالية
بعدد المخلوقات ولكل مخلوق لوازم علم ، فهذا مما لا نهاية له .
فسبحان من يحبط بكل شئ ويحبط من شاء بما شاء وهو العالم الخبير .

المسألة الثالثة — المعبر عنها بمتعلقات العلم بما ليس بوجود
قديم ولا بوجود محدث ، بل هو وجود مطلق من غير نسبة
قديم ولا حديث إليه ، وقد ذكر ذلك المحققون فى تأليفاتهم
بعبارات شتى ، وخاصل الكلام أن الوجود المطلق هو حقيقة
الحقائق لأنه غير مقيد أو منسوب إلى جهة حقيقة أو جهة خلقية
تنسب إليها الوجهان على التمام والكمال ، فهى باعتبار مرفوع

النسبتين الضديتين . عينها ليست بأحدهما فليست هذا فقط
ولست ذلك فقط . لأنها عين كل منها ، فليس انتساب أحدهما
إليها بأولى من انتساب الآخر ، فتسمى هذا الوجود بحقيقة
الحقائق لذلك فهي حقيقة سائر الحقائق الوجودية وهي المعبر عنها
بالعناء في قوله وَسَيُخَوِّذُكَ اللَّهُ (كان ربك في عمام ما فوقه هواء وما تحته
هواء) أى ليس للعناء نسبة فوقية يعبر عنها بالكلمات الالهية
ولا نسبة تحتية يعبر عنها بالأوصاف الخلقية ، فما لها فوق ولا
تحت ، هذا بتقدير أن لفظ (ما) نافية .

وأما إذا قدرتها موصولة فيكون المعنى أنه كان في هواء
والذى فرقها تحتها يعنى نسبة العلو والسفل إليها موجدتان من
حيث الحكم لا من حيث العين ، فيحكم عليهما لما برزت
الحقائق التى هى فى طى حقيقة الحقائق أن تلك المعانى راجعة إلى
حقيقة الحقائق ومنسوبة إليها لأن نسبة الشيء إلى الفرع ترجع فى
الحكم إلى الأصل ، وهذا الأمر بعد ظهور الحقائق من حقيقتها
وأما قبل الظهور فلا ، لأن الحكم أيضاً حقيقة من جملة
الحقائق ، وهو مستتر فى حقيقة الحقائق ، وكذلك الأمر
المحكم به القدم والحدث وغيرهما فلا يتنوع فيهما نسبة ، بل
لا يوجد لها حكم فافهم .

وفى هذا الباب علوم شتى منها علم الممكن المرجح جانب

عدمه في العلم الإلهي ، بأن لو كان موجوداً كيف كان يكون ،
 لما كان يقتضى بذاته في الوجود ، ولم يقتضى بذاته العدم ،
 أى حقيقة لما لا يظهر ولا يوجد ، وما نسبة هذه الحقيقة العلمية
 بهذا المعدوم ، هل هو ملحق به أم ملحق بالعالم أم لا يلحق
 بأحدهما وفيه أيضاً علم الأعيان الثابتة ، وهو صورة الموجودات
 في العلم الإلهي ، وهل يقال إن لها وجود قديم بذلك الاعتبار
 أم ليس لها إلا وجود يحدث في ذلك المحل ، لأنه عليها بالجدوث
 أم ليس لها نسبة من حيثيتها بل من حيث غيرها . وفي
 هذا الباب علوم غير هذا مما يضيق المحل عن شرحه والله أعلم
 بالصواب - فصل - لعلم أن هذه العلوم التي أردنا
 ذكرها من حيث الإجمال في هذا الفصل المتقدم ، لا يمكن
 الكلام عليها ، من حيث التفصيل في مثل هذا الكتاب لأن
 الزمان يضيق عن مثل ذلك ، فنحن نذكر في هذا الكتاب أبواباً
 هي أمهات لهذه العلوم كلها ونورد الكلام عليها منوط بعلم
 الحرف لأن الحروف هي أصل الالفاظ والالفاظ هي الحاملة
 للمعاني ، فنن تحقق بمعرفة هذه الأبواب ، فتح الله له باب العلم
 بمعرفة الوجود المطلق ، فثله كمثل من يطلب أن يعرف علم
 الكتابة ، فيعلم وضع الحروف وتركب بعضها مع بعض ، فهو
 لا يمنع من الكتابة مانع سوى فهمه ، فإذا تحقق بفهم الوضع

والهجاه كذب ، وهكذا من يتحقق بمعرفة كتابي هذا فإنه يتحقق
يعلم هذا الوجود المطلق ويعرف به الحق والخلق ، وذلك لأن
أتكلم على الحرف من حيث السببية الذاتية الالهية ، وما يتعلق
بها ، ثم أتكلم عليها من حيث حقيقتها في بطونها وظهورها وأتكلم
في مناسباتها بالموجودات ، وبذلك تفهم حقائق الأشياء إن كنت
ممن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ثم أعلم أيدك الله أن ليس
مرادى من ذكر الحروف ذات الحروف الرقمية أو اللفظية أو
المعنوية ، بل مرادى من ذلك ما أشير إليك به عقب ذكره من
المناسبات حيث أقول ، فنسبة الحرف الفلافي من النقطة نسبة
الشيء الفلافي من الوجود وكذا جميع ما سنورده فإنى لم أرد به
ظاهر ما دلل عليه حقيقة الألفاظ بل مرادى ذلك من أمر يفهم
من كلامي بالقرائن ، فذلك المعنى الظاهر كالمجاز للمعنى الحقيقي
الذى أردته ولم أعدل إلى إشارة بتلك الأسرار عن تصريح
لطلب حصول البلاغة في الكلام ، فإن البلاغة مطبقون على أن
الكلام بالكتابة أفضل منه بالمجاز ، ولا صفة بالأمر ولا خوف
إفشاء السر ، فإن السر لا يفشى ولو صرحت به ، إذ الحقائق
تأبى ذلك على حسب ما أمرت به وفى هذا المعنى أقول مصلياً
على الرسول ﷺ

« شعر »

وجاوة أنس راق فيها حديثنا ورق زجاج والسلاف مروق
وقد جمعت فيها المسرات كلها وشمل صروف الدهر عنهما مفرق
وباح لي المحبوب وصلى جهرة وليس لنا للوشاة تطرق
أخذنا بأطراف الأحاديث سيرة وكل إلى كل الهوى متبعشق
يقول وقد ناديت به بصريحه عني الله والتصريح ذنب محقق
إذا شئت ألا يطرُق الغيب بيتنا فكان قرف فوق الأرض لا يغشيق^(١)
أحاديثنا جلت فدقت عبارة فليس لتصريح إليها تعلق

« فصل » - إلهلم أن الحروف ثمانية وعشرون حرفا -
فالحروف التاسع والعشرون هو حرف الألف يعنى لام الألف
والهمزة حرف منقوطة فصارت جملتها ثلاثين حرفا . فلأجل
ذلك جمعنا هذا الكتاب على ثلاثين كتابا بالمقدمة وسميتها بكتاب
النقطة - تتكلم فيها على أسرار النقطة ومجلياتها وأطوار ظهورها
وبطونها في سائر شئونها ، والآخر « فتتكلّم في كل حرف على
حرف من الحروف إلى آخر الثلاثين حرفا ، والخاتمة مع الألف
فتتكلّم فيها على الحركات الأربع الثابتة ، والأربع الإعرابية وعلى
الكلمة والكلام وهذا تفصيل ذلك - أما المقدمة ففيها عشر أبواب .

الباب الأول : في حقيقة النقطة :

(١) في الأصل « لا يفتق »

الباب الثاني : في التجلي الالهى من حيث النقطة :

الباب الثالث : في مراتب النقطة .

الباب الرابع : في بطون النقطة . وشروحها .

الباب الخامس : في ظهور النقطة ومقتضياتها .

الباب السادس : في النقطة البيضاء والنقطة السوداء .

الباب السابع : في توحيد النقطة وتثنيتهما وتثلاثتهما .

الباب الثامن : في منافع النقطة وكفف تزيد بها قوة الحروف وتنقص .

الباب التاسع : في الأسماء المختصة بالنقطة وأوفق تلك الأسماء .

الباب العاشر : في الوفق المختص بالنقطة - وأما أجزاء هذا الكتاب المسمى بحقيقة الحقائق - فكل جزء منه كتاب كامل مستقل بنفسه مسمى باسم حرفه ، فتكلم في كل كتاب على حقيقة الحرف وتجليات الحق فيه ، وعلى مرتبة الحرف وما يناسبه من الموجودات في تلك المرتبة وسر نقطاته ، إذا كان ذا نقط ،

وسر اختصاص النقطة بأحاديث الحرف وسر خلوه من النقطة
 إذا كان خاليا عنهما وسر عدده وبساطته ومواده ، وخاصة أعددته ،
 وبيان وضع أوفاق أعددته ، وبيان الأسماء الظاهرة فيه والباطنة وما
 لتلك الأسماء من المتجليات ، وما حظ الإنسان منها ، وبيان أوفاق
 تلك الأسماء وكيفية الدعاء بكل اسم من تلك الأسماء وبيان منافع
 أوفاقها ، وتكلم فيها على طبيعة الحرف وكيف تختلف طبيعته
 بالتقدم والتأخر ، وكيف يقرى فعله ويضعف بواسطة ما يتعلق
 به من الحروف وبيان ما يناسبه وما لا يناسبه وما يعاديه وما يوافق
 من الحروف وماله من الأطوار والعوالم ، والنجوم والكواكب
 والساعات والأيام والليالي والأنفاس ، وبيان ما يناسب ذلك
 الحرف من الملائكة المقربين وملائكة التسخير والادميين ، وذكر
 خصوصية الحرف وعاميته ، وما كلفه الله تعالى به من العبادة
 وما يستحقه وما يناسب ذلك للحرف من الإنسان ظاهرا وباطنا ،
 صورة ومعنى ، وما صورة ذلك الحرف العالم العلوى ، ولما
 تسخر تلك الصورة ، وتكلم فيها على روح الحرف وكيفية
 الفعل به وعلى أسرار لا يمكن احصاؤها إذ هي بارية من خزان
 الجواد ، فوالله قد أخذ القلم بيدي ولم أعرف فيما يلقى الله على
 فيما أكتبه ، ولا يكون سبقي علم شيء ، ما أكتبه ، فإذا وضعت

القلم على القرطاس فتح الله تعالى بالحكم ما لو أحصر في ألف
كاتب لعجزوا عن ضبطه ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .
وأما الخاتمة فهي نذكرها في كتاب مؤلف بعد الكلام عليه ،
وفي الخاتمة عشرة أبواب .

الباب الأول : في حركات البناء وهي الفتح والضم والكسر
والسكون .

الباب الثاني : في حركات الإعراب وهي الرفع والجرح والجرم
والنصب .

الباب الثالث : في حركات بالحروف وهي الواو والالف
والباء ، والإسقاط في حال الجر والنصب والجرم .

الباب الرابع : في الكلمة ولم انقسمت على اسم وفعل وحروف

الباب الخامس : في الكلام ولم كان حمده ما أفاد المستمع .

الباب السادس : في مرتبة التصريح من الكلام والكتابة
والمأول والمتمم ، والمفسر والمحكم وغير ذلك من أقسام
الكلام .

الباب السابع : في مرتبة الكتابة الرقية ومرتبة الإشارة
ومرتبة النصيب ومرتبة العدد ومرتبة العقود ، ولم كانت الدوال
الأربع قائمة مقام الكلمة في الحقيقة ولا يقرم مقامها في الشريعة

الباب الثامن : في بيان مرتبة الحقيقة من الكلام .

الباب التاسع : في بيان مرتبة المجاز من الكلام .

الباب العاشر : في معرفة مقام التكلم والخطاب والغيبة
والحضور والإفراد والتثنية . والجمع والتذكير والتأنيث والأمر
والنهي والاستفهام والتعني والثناء والتأكيد وترك وإظهار
القرآن وإخفائها وبه يتم الكتاب لإنشاء الله تعالى والله تعالى
المستول أن ينفع به أحسن للنفع وحسن الخاتمة وأن ييسر لإتمامه
في خير وعافية لأنه عزيز قدير . والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل .

المقدمة : وقد ذكرنا فحوسة أبوابها ؛ -

الباب الأول : في حقيقة النقطة - لعلم أيدك الله بروح
القدس . أن النقطة هي حقيقة حقائق الحروف . كما أن الذات
حقيقة حقائق الوجود ؛ فنسبتها إلى الحروف كنسبة الذات

الآلية إلى الصفات فكما أن الذات تتجلى بالصفات والأسماء بما تقتضيه حقائقها . فتظهر في صفة المنعم بالنعمة ، وفي صفة المنتقم بالنقمة ، كذلك النقطة تظهر في كل حرف بما يقتضيه حكم الحرف ، وإنما تعلم ذلك إذا علمت أن الحرف جميعه إما هو نقطة بإزاء نقطة ، فهو مركب من النقطة ، فليس الحرف إلا بمجموع نقط ، بهذا الاعتبار كانت نسبة الحرف من النقطة كنسبة الجسم من الجوهر الفرد ، فلولو الجوهر لما ظهر الجسم ولولا النقطة لما ظهر الحرف ، ولولا الذات لما ظهرت الصفات ، ولولا أنت لما ظهر الحرف . ولو الذات لما ظهرت الصفات ، ولولا أنت لما ظهرت تلك الحقائق الكلية والجزئية العلوية والسفلية الحقية والخلقية .

يا هذا أنت النقطة فأظهر بذاتك في حقائق جروف الوجود وتصور بصورتها كما تجدها — فما تلك الكمالات إلا عبارة عما حوته ، ولولا ذلك لما وجدت إلى نسبتها طريقاً في ذلك فافهم وانظر إلى حقيقة عليك بمعلوماتك ، ثم حقق النظر وميز من هو العالم ومن هو المعلوم وما هي النسبة العلمية ، وما تلك الصورة المشهودة في خزانة خيالك تفن بسر لم يطلع عليه إلا السكمل من عباد الله تعالى —

إعلم أن النقطة بكمالها أو بوسعها لا تتعدى ولا تعرف ولا

تَنْضِبُط ، فعلى أى صورة حرفية بصورتها ظهر من حقيقة معنا
 خلاف تلك الصورة لحرف غير ذلك الحرف ، وهب أنك
 تعقلت فى النقطة جميع ما تعلمه من الحروف التى لا تعلمها ، فهذه
 الفرس لها فى الحروف ثلاثة أخرى زائدة على ما عندنا ، وهذه
 الهنود لها فى الحروف أربعة وثمانون حرفاً زائدة على حروفنا
 لأن جملة حروفهم مائة حرف وإثنا عشر حرفاً متغيرة من حيث
 المخرج والخط وهب أنك تعقلت هذا وهذا فأين أنت من المعانى
 التى يبان ، تقيدها الحروف حتى تتعلمها مع الحروف عند تعلمك
 الحروف فى شهود النقطة ، وهب أنك قدرت على ذلك فأين
 أنت من تعلم الكلمات الصادرة من الحروف ، فإن الشهادة لا يتم
 إلا بحزئه ، والأصل لا تكمل معرفتك له إلا بفرد معرفته الحرف
 فرع على معرفة النقطة ، ومعرفة الكلمة فرع على معرفة الحرف
 ومعرفة معنى الكلام فرع على معرفة الكلمة ، فحتى تتعلم معنى
 جميع الكلمات المعقولة التى قيلت إذا استقال ، وهل يمكن ذلك
 وما تدرك ما تحت كل كلمة من الأسرار والفوائد والخصائص التى
 هى من ورد فائدة المعنى ، ومتى تجمع إلى ذلك المعرفة بالحروف
 بهذه المشابة ، حتى تعقل جميع تلك المعانى فى شهودك للنقطة
 فتلاحظها بتلك الكلمات كلها ، ولما كان ذلك ممكن . قال الله تعالى
 فيما يختص به سبحانه وتعالى (وما قدروا الله حق قدره) فانظر

يا أخى هذه المناسبات فيك ، واعلم أن النقطة مع صغرها عظيمة
القدر كبيرة الجرم ، لأن كل الحروف والكلمات صادرة منها ،
وهي لم تنقص ، فلا تتغير في نسبة ما ظهر أو سيظهر في الوجود
من الحروف والكلمات إلى النقطة إلا بنسبة ما ينقص المحيط إذا
غمر في البحر من مائه ، ولهذا قال الخضر لموسى على نبيينا
وعليهما أفضل الصلاة والسلام لما فارقه عند أن علم موسى وسع
الخضر في العلوم اللدنيات ، وكان بساحل البحر ، فجاء طائر
ونقر في البحر بمنقاره فقال له الخضر إنما نسبة علمي وعلمك إلى
الله تعالى إلا مثل ما أخذ هذا الطير بمنقاره من هذا البحر .

الباب الثاني : — في التجلي الإلهي من حيث النقطة —
إعلم أن للذات الإلهية في الذات تجليات ذاتية ليس لها بأيدينا
اسم ولا صفة ولا تعرف الحق بها إلى أحد من عباده ، ولا
يتعرف ، بل هي من خصائص الذات وإلى تلك التجليات الإشارة
في قوله ﷺ في دعائه ، (اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك .
علمته أحداً من خلقك واستأثرت به في علم الغيب عندك) ،
فما أعرفه ﷺ بربه ، فإنه سأله بجميع شئون الذات لأن الله سبحانه
وتعالى في كل هبة من عباده سر مخصوص لا يطلع عليه إلا هو
وكذلك السر ، اسم إلهي ، هو عند محمد ذلك العبد من الله تعالى ،

فسأله بجميع مظاهره الوجودية الاسمائية والصفائية ، ثم سأله بجميع شئونه الذاتية ، التي له بحكم الإيثار من دون غيره ، فسا أجمع هذا المظهر المحمدى لجميع الكمالات الالهية حيث سأل الله بحقيقة السؤال ، ولذلك حصلت له الإجابة ، فكان أكمل الموجودات وأفضلها ، ﷺ ، وكل من سأل الله تعالى شيئاً بحقيقة السؤال فلا بد من الاجابة لأن الله يحب المضطر إذا دعاه ، وما يقع التأخر في سؤال بعض السائلين ، إلا أنهم لم يسألوا بحقيقة السؤال .

وشرح هذا المعنى يطول ، وقد ذكرنا ذلك في الإنسان الكامل وفي قطب العجائب من مؤلفاتنا وفي غير ذلك ، وخلاصة هذا الكلام أن التجلى الذاتى الذى هو الذات فى الذات ، لما كان من خصائص الذات الأقدس إذ كانت الموجودات لا تقوى على حمل ذلك ، لأن الحق سبحانه وتعالى لم يستأثر بها ضنا على المخلوقات ، ولكنهم قصروا عن علمها ، فلو ظهر الوجود بلمحة من بارق تلك التجليات ، لانعدم المسكونان ، الدنيا والآخرة ، فى أسرع لمحظة فإخفاؤه سبحانه وتعالى لتلك التجليات الذاتية عن خلقه رحمة بهم ولبقاء وجودهم ، ولما كان الوجود الالهى

يقضى ألا يدخر الحق شيئاً عن خلقه مما فيه سعادتهم ، جعل
للمنطقة في الوجود عبارة عن تلك التجليات الذاتية .

فكما أنها لا تدرك ، كذلك المنطقة لا تدرك ، وكما أنه ليس في
وسع أحد أن يستحضر ما في المنطقة من الكمالات التي شرحتها
في الباب المتقدم — كذلك تلك المستأثرات ليس في طاقة شيء
من الموجودات أن يقسع لها ، فاعلم بما ذكرناه لك أن المنطقة
من باب الإشارة هي التجليات الذاتية المستأثرة في علم الغيب عنده
وهذه المنطقة الملوحة لنامظهر من مظاهر تلك المستأثرة ، ليكون
لنا حظ وافر منها ، ولقد درجت في بعض معارج الغيب فأشهدني
الحق تعالى صورة المنطقة في عالم القدس عنده ، فإذا هي على
صورة الحقيقة المحمدية .

فقلت من هذا ، فقبل المنطقة ، فقلت وما صفاتها فقبل لي
هذه المتصفة بحقيقة سائر الموصوفات ، فقلت وما أسماها ، فقبل
محمد فعلمت أن محمداً ﷺ هو المعبّر عنه بالنقطة وهو الحاوي
لجميع ما حوته النقطة ، فهو الحقيقة النقطية من هذا الوجه ثم قبل
إن تحريف الميم من اسم محمد ﷺ ، هو محل النقطة ،

تفهم من هذه العبارات ، إشارات لا يمكن شرحها ، فظن
خيروا ولا تسأل عن الخبر .

للأب الثالث :

في مراتب النقطة وما لها من علو المكانة — إعلم أن النقطة
لها مرتبة المراتب في الوجود ، فكما أن الألوهية من خصائص
الذات كذلك المرتبة العليا في الحروف من خصائص النقطة
فالنقطة لإليها من كل مرتبة للحروف ، كما أنه ينسب إلى الله كل
كمال الإلهي ، كما ينسب إلى محمد ﷺ . كل المحاسن الإنسانية
الآتية يقول بعثت لأتمم مكارم والأخلاق . فكل خلق حسن
وصفة حسنة من أوصاف المخلوقات وشماتها الحسنة ، لما ظهر ذلك
فيهم بالنبوة عن محمد ﷺ ، وحقيقتها له دونهم ، كما أن كل
الكالات الإلهية الظاهرة في جميع أفراد الوجود إنما هو الله تعالى
وحده من دون كل موجود سواه ، من المواجرات فهي للكمال
الإلهي مظاهر وأوصافه هي الظاهرة فيهم ، كما أن الحروف
مظاهر النقطة فالفعل في تأثير الحروف للنقطة ، كما أن أفعال
العباد كلها لله تعالى ، وفي هذا التجلي الفعلي مظاهر ، ذكرنا جملة

منها في الإنسان الكامل، وبيننا مغاليط فيها بحسب الطاقة فمن شاء
أن ينظر إلى عجائب هذا التجلي . فليتنظر في ذلك الكتاب ، وأعلم
أن للنقطة سرا عجيبيبا في الانفعالات ليس لشئ من الأسرار
سريانها وذلك أنك إذا تعلقت سرا من الأسرار أو وفقا
أو أسما أو رسدا أو طلسمًا ثم وضعت النقطة وأنت
تصور ذلك السر في خيالك ، فإن تلك النقطة
تفعل فعل ذلك القسم أو السر ، وعلى قدر ما تعلقت ذلك القسم
أو الوفق أو غيرها من قوة الفعل وسريان الحكم ، وصفة الغلبة
فإن النقطة سوف تظهر لك بذلك ويكون الفعل أقوى وأسرع ،
ثم إن ذلك الوفق إذا كان مقيدا برصد من أرصاد الكراكيب
والوقت لم يحصل فيه ذلك ، فضع النقطة بهذا التعقل عوضا عن
ذلك الوفق ، وتخيّل حصول ذلك الرصد للوفق في تعقلك
الوفق عند كتب النقطة .

فإن الأمر يحصل على ما تريد ، والسر في ذلك أن النقطة
لها كل الأوقات ، فنسبة الحرف الذي تريد كتابته إلى النقطة
هونسية التواب إلى غيره إلى الأسم الله . فإن المذنب إذا قال
يا الله تب على ، فإن الإجابة إنما تحصل له بواسطة الأسم التواب .
وكذلك المريض إذا قال يا الله عافني فإنما يجيبه إسم المعافي

من أسمه الله ، فاسمه الله جامع للكمالات الإلهية كلها ، فإذا وضعت فيها وقصدت حصلت منها الإجابة بواسطة الاسم الذى يناسب المطلوب وكذلك النقطة لها جميع ما فى سائر الأسرار والفعالة من الفعل فإذا وضعت بحسب الفعل شئ ومن الأرصاد الفعالة ظهر أثرها على الأندج الذى هو لذلك الرصد فأفهم ، وتحت هذا من الأسرار ما لو عرفته لوليت به الأجسام وأدرت به الأجرام ، والعمدة على حسن الظن وقوة الهمة مع صحة التثقل والله المستعان .

الباب الرابع .

فى بطون النقطة وما لها من الشئون فى ذلك البطون لمعلم أن النقطة لها فى بطونها مقتضيات وتلك المقتضيات هى حقائق الحروف والكلمات والمعانى الموجودة فى جميع ذلك ، فالنقطة ضرب المثل لتلك الحقائق كالدواة للحروف الرقية وذلك عبارة عن شأن الذات الإلهية ، فإن جميع الموجودات مما اقتضته الشئون الذاتية ؛ ولأجل هذا كان الوجود كله له تجليات فى تجليات فنسبة الحروف من النقطة كنسبة الصفات من الذات ونسبة الكلمات من الحروف كنسبة الموجودات ، ونسبة المعانى

من الكلمات كنسبة التجلبات الإلهية في مخلوقاته من غير حلول ،
فكما أن المعنى لا يحمل في الحرف ، كذلك يحمل الحق في مخلوقاته ،
لم يكن ذا حلول فيها وأعلم أن الأعيان الثابتة في العلم الإلهي
عبارة عن صور المعلومات الإلهية ، تسمى في علوم القوم
بالحروف العاليات ، فنسبة الأعيان الثابتة من صفة العلم كنسبة
الحروف الراضعية من النقطة أو نسبة الحروف الرقية من
الدواة ، أي نسبة الثمرة من النخلة ، ولهمنا أطبق المحققون أن الله
تعالى هو موجد العالم ، وقالوا إن التمايزات من حيث تجلياته عند
إيجادهم فمن يحمل الله عليه عند إيجاد إياه يتجلى صفاتي لا يكون
كن يحمل عليه يتجلى ذاتي .

ولا من يحمل عليه يتجلى فعلى كمن يحمل عليه يتجلى صفاتي
أو أسمائي ، فشان البطون الذاتي هو تجليه لذاته بذاته بما لا يسمعه
هذا الوجود ، كذلك جعل النقطة عبارة عن هذا المعنى فلها في
بطونها شأن لا يسمعه عالم المعنى ، فلا يفهم للنقطة معنى على أن كل
المعاني راجع إليها كما قلنا مرارا أن المعاني ترجع إلى الألفاظ
والألفاظ ترجع إلى الحروف ، والحروف ترجع إلى النقطة
فكل من الكلمات والحروف والمعاني لها تمييز في نفسها عن

خلافها وليس للنقطة تمييز ولا معنى يفهم ، ولا جمل هذا ذهب من ذهب إلى أن التجلى الذاتى للذات فى الذات لا يقع عليه اسم ولا صفة إليه : وبعضهم يسمى ذلك التجلى تجليا عديميا ، ويزعم أنه من العلم الذى يدرك ، كذلك التجلى المخصوص ، وإنه لما كان للذات بالذات فى الذات كان خارجا عن مدرك الأسماء والصفات ، والعلم من جملتها ، فلا يحيط بها علم ، وأما أنا فلا أقول بهذا ، غير أنى أقول أن للذات بالذات فى الذات تجلى مخصوص لا يقع عليه اسم ولا صفة ، وأقول إن العلم حصر ذلك لتجلى ، فهو ظاهر فى علمه لذاته فى ذاته بذاته ، فتأمل فيها أيها المعارف تجد حقيقة ما أشرت إليه ، فليس مرادى من ذكر هذه المعارف إلا أفنت لعالم تقع عنك فيك على ما أهلك ذاتا وصفاتا ، وانظر إلى وسع عالم معانيك ولم يقبل عليك من نسبة ما لا يقناها ، حتى إنك نسبت إلى الله جميع كالاته كما هى وتستحضر ذلك المعنى فى علمك على ما تعلم بحكم الوسخ ، وعدم الحد والحصر كما يستحقه سبحانه وتعالى فتأمل ما عليك منك وما عور عليك بمعنوماتك من علمك وما معلوماتك وعلمك من ذاتك تفرد بالسعادة الكبرى ، وهنا رموز للنقطة ذكرتها فإن فهمت ما مررت به لك فالزم ، وإلا فارجع به إلى الحق سبحانه وتعالى فإنه يعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما .

الباب الخامس : — في ظهور النقطة — ورد في الحديث
عن النبي ﷺ أنه قال حاكيا عن الله تعالى (كنت كنزاً مخفياً
فأحببت أن أعرف خلقت الخلق في عرفوني) .

واعلم أن كثرة الخلق على ما هو عليه لأنه على ما عليه كان
لا يتغير ولا يتبدل ، فلم يزد خلق الخلق صفوة ، ولم تكن له
غاية . كما في الباب السابق من أنهم عرفوه على قدر قوايلهم .
ومعرفته من وراء معرفتهم إياه ، فلم يعرفوه حقيقة المعرفة ،
لأن الكون ما فيه قوة قابلية ، فهم مداني الكلمات الإلهية بحال
ولا يفهم من معنى السكالم الهى ، إلا قدر وسع القابلية الكونية
ولو كانت القابلية ترجع إلى الله تعالى ، فهى له فيما أمر يرجع إليه
بواسطة الكون كأمر هو له بغير واسطة ، ومن عرف هذا
أقر بالعجز . فقال « العجز عن درك الإدراك إدراك » .

وقال سيد أهل هذا المقام عليه أفضل الصلاة والسلام
(ما عرفناك حق معرفتك أنت كما أثبتت على نفسك) . فرجع
الأمر إلى الله تعالى فى معرفة الله وأحال أنه كما يعلم نفسه ويشئ
عليها ليكون ثنائوه على الله عين ثنائته على نفسه ، فمن عرف هذه
المعرفة ، فقد عرف الله بالله حق المعرفة ، وإلى هذا المعنى الإشارة

ففي عرفوني ، وإذا فهمت هذا عرفت أن النقطة مع ما برز من معانيها على الحروف والكلمات باقية على شأن البطون فهي كاليولي لصور الحروف والكلمات والمعاني ، فلا يمكن ظهور جميع ما في النقطة ، كما لا يمكن ظهور جميع ما لليولي من الصور بحال ، ثم نرجع فنقول إن كل معرفة توجد في المخلوقات هي راجعة إلى معرفة الله تعالى سواء كانت تلك المعرفة بما تتعلق بالحداثات عند عارفها أو بالله لأن تلك الحداثات إنما هي مظاهر لله تعالى فن عرفها فقد عرف الله تعالى ، وعلى هذا فكل من في الوجود فقد عرف الله معرفة فما في الوجود جاهل به أبداً سواء كان كافراً أو مؤمناً . فأتبعته عارف وأعرف منه ، فغاية ما في الباب أن الكافر أنكر وجود الله من حيث الصفات الكمالية الإلهية ، وأثبتته من حيث الوجود الخلق ، لأنه لا يقدر أن ينفي الموجودات ، ولما أثبتها فقد أثبت وجود الله ضمناً لأنه المستجلى بمقتضى الموجودات في الموجودات لا كشيء في شيء ، فن أثبت وجود موجود ما فقد أثبت وجود الله تعالى على ما هو له بذلك الاعتبار وعرفه من ذلك الوجه حق المعرفة ، ولهذا آل الكل إلى السعادة لأنه القائل (سبقت رحمتي غضبي) ، ومن لاحظ هذا المعنى عرف ما أشار إليه الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه من ذكره لفرعون في كتاب الفصوص ، ونهاية ما يقوله لمن لم يدرك

مدارك العارفين — إن المعرفة مع تشوع حقائقها على قسمين .
قسم موافق لما جاءت به الرسل وذلك عبارة عن المعرفة
التي تعبدنا الله بها ، وقسم خارج عن ظهور ما جاءت به الرسل ،
بل هو بما فطر الله عليها الأنفس ، قال ﷺ (كل مولود يولد
فعلی الفطرة - فأبواه يهودانه وينصرانه) .

يعنى أن الشكل على الفطرة الأصلية التي هي عبارة عن حقيقة
التوحيد المأخوذ عليهم فيه العهد حيث قال لهم (ألسنت بربكم
قالوا بلى) . فهم مولودون على تلك الفطرة ولا تبدل لخلق الله .
فهم على ذلك في كل حال ، والتهود والتنصر راجع إلى طرف
المعرفة المختصة بهم من حيث أتت الرسل فافهم .

الباب السادس : — في النقطة البيضاء والنقطة السوداء .

لأعلم أيديكم الله بروح منه ، أنه قد سبق ذكر أقداس الميم
المحمدي إنما كان مجوفاً لأنه محل النقطة ، فلما تميزت النقطة عنها
بقي الموضع فارغاً ، فلا البياض فصارت نقطة بياضية ، وذلك
إشارة إلى المقام المحمدي حيث كان محلاً للتنزلات الإلهية ،
لأن البياض يقبل ما يرد عليه من الألوان ، بخلاف السواد فإنه
لا يقبل لوناً غيره . فكان محمد ﷺ مهبط الوحي ومنزل الملائكة
القدسية ومظهر الصفات الإلهية ، فنسبة نقطة الميم المحمدي من

النقطة المطلقة نسبة العرش من الاستواء الرحمانى فكما أن العرش محل الاستواء الرحمانى ، كذلك الميم المحمدى محل النقطة وظهورها ، كما أن هيكله ﷺ ظاهر فى الوجود بالصفات الالهية السكالية ، كذلك باطنه المرصوف فافهم . ثم أعلم بأن النقطة وإن تعددت فى الحروف فهى حقيقة واحدة ، كما يتعدد الاشخاص من النوع الإنسانى ، والانسانية فى نفسها حقيقة واحدة فى هذا المقام ، قال الثبلى لتلميذه .

أنا محمد رسول الله ، فقال التلميذ نعم أنت محمد رسول الله ، وإليه الإشارة فى قوله من قال (خضنا بحراً وقف الانبياء على ساحله) لحصوله فى المقام المحمدى ، وهذا الأمر فى أوصاف محمد ﷺ ، وقائله سيدى الشيخ أبو الغيث بن جميل نفعا الله به ومن هذا المقام قول الشيخ محيى الدين بن العربى أن سيدنا محمداً ﷺ خالد بن سنان هو بعينه إلیاس عليهما السلام .

ومن هذا المقام قوله رضى الله عنه فى مقتضياته أنه الجيم يعنى خاتم الاولياء ، وحاصل هذا الكلام أن من اجتمع هو وآخر فى مقام من المقامات السكالية ، كان كل منهما عين الآخر فى ذلك المقام ، فن عرف ما قلناه ، علم معنا قول الحلاج وغيره ، ثم أعلم أن النقطة تبرز فى الحروف اثنين وعشرون مرة ، واحدة فى الباء واثنان فى التاء وثلاثة فى الشاء وواحدة فى الجيم وواحدة

في الحاء وواحدة في الذال وواحدة في الزاي وثلاثة في الشين
 وواحدة في الضاد وواحدة في الظاء وواحدة في الغين وواحدة
 في الفاء واثنان في القاف وواحدة في النون واثنان في الياء .

وسندكر سر كل نقطة من ذلك عند حروفه فيما يحىء إن شاء الله تعالى فاضرب اثنين وعشرين في ثلاثة لأن النقطة إنما ظهرت واحدة في مواضع واثنان في مواضع وثلاثة في مواضع وليس للظهور إلا ثلاث مراتب ، فاضرب الجملة عددها في مراتبها تخرج لك الجملة ست وستون .

وهذا عدد اسم الله ، وحقيقة هذا المعنى أن مظاهر الذات في الوجود على ثلاث مراتب ، أسماء وصفات وأفعال والكل هو الله تعالى فافهم ، ثم أعلم أن النقطة البيضاء برزت في الحروف إحدى وعشرين مرة في رأس الصاد مرة وفي الضاد مرة وفي الظاء مرة وفي الظاء مرة وفي العين مرة يظهر لك ذلك فيما إذا تقدم هذان الحرفان عند الكتابة ، فتخرج تلك النقطة ظاهرة فيهما ، وفي الفاء مرة وفي القاف مرة وفي الميم مرة وفي الراء مرة وفي الهاء مرة فتكررت بقدر نصف العدد الذي تكررت فيه النقطة السوداء ، وإذا أردت أن تفهم سر ذلك . فخذ بسائط حروف اسم محمد ﷺ تلقاه عين هذا العدد ، فقل الميم ثلاثة ، م ي م .

والحاء اثنان ح ١٠ — والميم ثلاثة م . م . ي م — والدال ثلاثة . دال — فجملة البسائط أحد عشر وهو عدد تكرار البيضاء في الحروف . فإذا علمت ذلك فسأفنى وقل لم سميت تكرار النقطة البيضاء بنصف تكرار النقطة السوداء أقول لك لأن الوجود المطلق هو الحق تعالى ، والوجود المقيد للخلق .

وإن لم تنهم هذه العبارة قلت لك لأن الوجود هو — للخلق وللخلق فتقول وجود الخلق إنما هو للحق وليس لك أن تعكس .

فائدة : هذا الكلام أن الحق سبحانه وتعالى هو المتجلى في مظاهر أسمائه وصفاته ، وأسمائه وصفاته تجليات في الوجود أى ظهوره في المخلوقات ، فرجع إليه الوجود المنسوب إلى المخلوق ، وكذا وجوده المنسوب إليه ، فله الوجود جميعه ، وهذا حقيقة التوحيد لأن وحدانيته لم تترك في الوجود وغيره ، فهو كل الوجود (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) وجرت لنا واقعة في هذا الكلام . حضرتني في الساعة أن أذكرها في هذا المحل ، وذلك أنه ورد علينا الأخ العارف المسمى بالشيخ عارف قد ذكر أنه اجتمع في غيبته عنا بالشيخ العارف جماله الدين الملقب بالمجنون فذكر له أن الشيخ محمد بن شريف قال له ذات يوم أن الشيخ محيى

الدين بن عربي رضى الله عنه ذكر في بعض مصنفاته أن سلطنة
 الأسماء والصفات في الظاهر (الرحمن) . ثم قال الشيخ محمد بن
 شريف الشيخ المجنون ما عندك في السلطنة الباطنة في الأسماء
 لأى اسم هي : فقال الشيخ المجنون أنه وقع عنده أن السلطنة
 الباطنة في الأسماء . لاسمه القهار قال ذلك للشيخ محمد بن شريف
 فاستجسسه منه وقبله كل القبول ، فلما سمعت هذه الرواية وقع
 عندي من هذا الكلام اختلاج في القبول وذلك لأن اسمه
 القهار من أسماء صفات الأفعال ومرتبة أسماء الأفعال هي مرتبة
 أسماء الصفات النفسية) ومرتبها دون مرتبة الأسماء الذاتية ،
 فكيف يكون له السلطنة وفي الأسماء ما هو أعلا منه ومع هذا
 فما استطعت أن أرد عليه الكلام في أول وهلة لعلني بالوسع
 الإلهي ، ولأن الشيخ محمد بن شريف هذا الذي ذكروا أنه قبل
 هذا الكلام هو من يشار إليه بالأصابع في زماننا في معرفته
 بكلام الإمام محي الدين بن العربي رضى الله عنه ، ثم إلى رجعت
 إلى الله تعالى في تحقيق هذا الأمر ، فورد على الخطاب الإلهي أن
 سلطنة الأسماء في الباطن للاسم الواحد ، فكما أن الاسم الرحمن
 اقتضى ظهورات كثيرة لتبسط الرحمة بإيجاد الموجودات لإظهار
 آثار الأسماء والصفات . كذلك الاسم الواحد اقتضى أحدية

الاشياء في الباطن فتلاشت عندها حقيقة الكثرة وعدم العدد
فهذا معنى سلطنة الباطن والظاهر في الاسماء بهذين الاسمين ، ثم
أجرى الحق على خاطري عند ذلك قوله تعالى عند رجوع الامر
إليه بالكلية (لمن المالك اليوم لله الواحد القهار) فظهر بالآية
تقدم الواحدية على القاهرية في هذا المعنى لو كن للقاهرية مغالبة
حكم في هذا المقام فإنما حقيقتها للواحدية والقاهرية والله أعلم .
به جرى القلم في بيان هذا الامر حتى كاد السامع أن يتوهم
أنا خرجنا عن حد ما يقتضيه هذا الباب ، فلنعطف على ما كنا
نتكلم عليه من عدد النقطة السوداء والنقطة البيضاء .

إعلم أنك إذا جمعت عدد تكرارها في الحروف ولا تكرار
لأن أمواج البحر مثلا إذا شاهدها وجدتها كثيرة ، فليست هذه
الموجة عين تلك الموجة ، ولو لم يكن بينهم فارق بحال ، فإن العقل
يعلم قطعاً أن الموجتين ليس أحدهما عين الأخرى ولو شاركتا
في الحد ، فقد انتفى التكرار وفائدة ذلك لتعلم الوسع الإلهي فلا
شيء في الوجود متكرراً ، بل لو قلت باء ألف مرة لم تكن هذه
الكلمة متكررة ، لأن النقطة أبداً ليست الأولى مضت وجاءت
نقطة أخرى غيرها ، ولكنها تشابهها في الحد ولا تكرار في
الوجود ، وإذا علمت ذلك وجمعت العدد التي لها بين النقطتين

وجدت جملته ثلاثة وثلاثين وهي عدد السبعات التي أمر النبي ﷺ أن يسبح الله تعالى بها ، فإذا هلك مثلها وزدت عليها العدد بلغت أعداد اسم الله تعالى وذلك ستة وستون ، فإذا كررت مثلها أعنى ثلاثة وثلاثون ، وأضفت ذلك إلى العدد الأول ، بلغت الجملة تسعة وتسعين وهي عدد أسماء الله الحسنى التي هي أصل هذا الوجود الخلقى فإن العالم أثر تلك الأسماء ، وليس المراد من العالم إلا ظهور تلك الأسماء ومعرفة بآثارها وليس المراد من ظهورها ومعرفة إلا ذات الله تعالى ، فانظر إلى هذا السر العجيب ، وافهم ما تحت هذه الإشارات .

أيها الغريب ، ثم أعلم أن هذا العدد عين الحروف ومراتبها لأن الحروف ثلاثون حرفاً وثلاثة هي أم الثلاثين ، لأن الواحد أم العشرة والعشرة أم المائة ؛ وهلم جرا ، يعرف ما ذكرناه من كانت له معرفة برقم الوضع الهندستانى ولا فائدة لذكر ذلك لشهرته وهذا الكلام أن تعلم أن النقطة هي الظاهرة في الحروف ظاهراً وباطناً ، وخلاصة هذه المعرفة أن تشهد أن الله تعالى هو المتعجل في الوجود ظاهراً وباطناً ، أولاً وآخراً ، فلا موجود سواه تعالى الله عن مزاحم له في الوجود ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السابع : — في توحيد النقطة وتثنيها وتثليثها —

إلهم أيدك الله بالإيمان حتى تقبل كل ما يرد عليك من الحق فتكون من أهله ، إن توجد النقطة دليل على واحدة الله تعالى في الوجود وأنه محض الوجود المطلق ، إذ لا موجود سواه .

وأما تثنيها فدليل على أن الله تعالى من حيث الجملة في الوجود مظهرين ، مظهر حقيقي قديم وهو عبارة عن تجليه من أسمائه وصفاته ، ومظهر خلقي حادث وهو عبارة عن تجليه في مخلوقاته من غير حلول ولا كشيء في شيء بل كما يستحقه لنفسه فلاجل ذلك ظهرت النقطة في المرتبة الثانية لتدل بالوضع على هذه الحقائق .

وأما تثليثها فدليل على أن تجليات الحق سبحانه وتعالى في المظاهر كلها على ثلاثة أقسام ، قسم يسمى التجليات الذاتية وهي في الأسماء التي لا تفيد معنى الوصفية ، كاسم الواحد وغيره من الأسماء الذاتية ، وقسم يسمى تجليات الصفات وهي تجليه في في باقي الأسماء التي تفيد معنى الوصفية ، وقسم يسمى تجليات الأفعال . وهو ظهوره في صفته أعنى في خلقه وفعله ، ثم أعلم أن من العارفين من يذكر أن للذات اسما وجعل الأسماء كلها

أسماء صفات ، فقال إن للذات من حيثيتها لا يقع عليها اسم وليس لها في مجلى حضرة الجمع والوجود صفة لأنه مجلى من مجالى الصرافة الذاتية المطلقة ، فما وقع عليها اسم أو صفة فقيدت ، فالأسماء والصفات للذات في تجليات آخر غير هذا التجلى ، وعلى هذا القول قرأته أيضاً ثلاثة ، ظهوره في أسماء صفاته النفسية وظهوره أسماء صفات فعلية وظهوره في أسماء المرتبة كالأزلية والرحمانية والربوبية والولاية والملائكة .

فهذا أسماء مراتب الالهية ، وعلى كل حال ظهر أن تجلياته مع اتساعها على ثلاثة أقسام ، كما بيناه وهذا سر التثليث ، وقد ذكر الإمام محي الدين بن عربي سر التثليث في كتاب الفصوص في الفص المحمدى ، فمن أراد ذلك فليطالع ههناك .

وأما ظهور النقطة في الحرف تارة ومن فوق الحرف وتارة من تحته ، وتارة نفس الحرف كما شرحنا في النقطة البيضاء فدليل على تنوع الظهور الإلهي في هذه الحلقة ، ولهذا قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه (ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله) وهذا موضع الإشارة إلى ظهور النقطة فوق الحرف ، وقال عثمان رضى الله تعالى عنه .

(ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده) وهذا موضع الإشارة في ظهور النقطة تحت الحرف .

وأما قول علي رضي الله عنه (ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه) فهذا موضع الإشارة إلى ظهور النقطة في أعيان الحروف أي في ذاتها كما سبق بيانه والله أعلم .

الكتاب الثامن : — في منافع النقطة — أعلم أيديكم الله .

أن النقطة من باب الإشارة روح ، والحرف جسم ، فإذا كتبت الحرف وجعلت عليه نقطته ، فقد نفخت فيه الروح وأكملت حقيقته وحينئذ يثمر لك ما أردت من الحرف بحسب ما تختار من المعنى .

ومن أثر العمل بالخاصية ، فإن كتبت الحرف ولم تنفخ فيه روحه الذي هو له ، وجاء غيرك فنفخ في ذلك الحرف روحاً غيره ، انقلب الحرف وصار بحكم ذلك الروح ، مثال ذلك كتبت أطلب زيداً ولم تنقط الياء المشناة من تحت فأني آت وتنفخ في الياء بنقطة الياء الموحدة من تحت فصار الكلام أطلب زيداً ، وكم بين الزيد والزيد ، ولا يتوهم أن المعنى لا يختل إلا بوضع النقطة فقط ، بل إن قرأ قارىء مصحفاً نقص قوة تأثير ذلك الحرف

بحسب ما قرأه للقارىء ، ثم أعلم أن النقطة السوداء كالنقطة البيضاء ، فإذا طمست الحرف الذى له نقطة بيضاء فقد أسقطت نقطته ونقصت بذلك قوله فى التأثير ، ولا يتوهم أن المهمل ليس له نقطة ، فإن عدم العلامة بين أهل العلامة علامة .

قال محي الدين بن عربى رضى الله عنه — عدم العلامة بين أهل العلامات من أسنى العلامات ، فنقطة الدال الموهلة نقطة متوهمة ولها فى الفعل ما للنقطة الخطية ، لأن سلطان الوهم أقوى السلاطين فافهم أرشدك الله ما أردنا بالنقطة .

وما قصدنا بالحرف ، فكيف يكون الحرف بيتاً لما لم يوجد فيه ، وأقل أقسام الفهم عن هذه الإشارات أن تعلم أنك إذا نظرت إلى الخلق عدما عن الحق ، فقد أساءت فى حقه ورجعت أمره إليه والله يقول إن أمر الخلق راجع إليه سبحانه وتعالى ، فلا أقل لك من أن تشهد الحق تعالى عند رؤيتك لخلقه أى تراه بقوله (فأينما تولوا فثم وجه الله) . أو لا ترى إلى قوله عليه السلام (إن الله تعالى فى قبلة المصلى) فكان ناظر إليه فى خلقه من غير اعتقاد حلول ، كما قال ﷺ (أعبد الله كأنك تراه) ثم بين لك رسول الله ﷺ كيفية الوصول إلى هذا الشهود بأن قال عقب ذلك (فإن لم تكن تراه) بعين فإن لم يكن عند نفسك

موجودا سواء تراه أنه كل الموجود وأنه عينك أيها الرائي .
ثم قال عقب ذلك . (فإنه يراك .) يعني إذا لم تكن أنت
كأنك تراه ، بل فهو الذي يراك وتراه وهذا عين معنى قوله تعالى
(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) أثبت الرمي أولا لمحمد
ثم جعله لله فافهم ، واعلم ما نحت هذه الإشارات تفز برحمته
على التحقيق لإنشاء الله .

الباب التاسع : — في الأسماء المختصة بالنقطة وذكر أوافق
تلك الأسماء وبعض خواصها : —

إعلم أن النقطة من حيث الحقيقة من الأسماء ما تختص به
منها من جهة المجاز ائتماً يختص بها ، فالأسماء التي تختص بالنقطة
من جهة الحقيقة وهو اسم الله ويصلح هذا الاسم أن يكون
ذكراً للمعارفين ، فإنهم يعرفوه على ذواتهم المهار إليها في (قل
هو الله أحد) ولا بد من تعقل للهوية الإلهية التي هي عبارة عن
شأن الذات والأسماء والصفات بطوناً لا ظهوراً فالهوية باطن
الاحدية ، والاحدية باطن الهوية ، لأن هذه الإشارات أيضاً
تنقطع في الاحدية ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في كتابنا المسمى
بالإنسان الكامل ، وفي الكتاب المسمى بالكلمات الإلهية في
الصفات المحمدية فليطالع هنالك .

وأما الأسماء التي هي للنقطة من حيث المجاز فهي اسمه الله
واسمه الأحد واسمه الرحمن واسمه المحيط واسمه العظيم واسمه
الخبير واسمه القدوس ، فهذه سبعة أسماء تختص بالنقطة يصلح
هذا القسم من الأذكار للمريدین والسالكين ولكل من له توجه
في طلب الحق تعالى ورغبة في سلوك طريقته سبحانه وتعالى فإنه
يسرع لهم الفتح ، وتظهر لهم الحقائق وتطهر نفوسهم وتكشف
لهم العوالم والملائكة والملوكوتية والجبروتية ، من دوام على
هذا الذكر مع خشوع وسهر وهو يلاحظ عند ذكره معاني
حقائقها كشف الله عنه الحجب المانعة له من شهوده حتى يراه
هياناً ، وقولي يلاحظ عند الذكر معاني حقائقها وهو أن يتعقل
ألوهية الحق سبحانه وتعالى إما من حيث الإطلاق لله ، أو من
حيث ظهوره في الذكر ، فليلاحظ هذا المعنى عند قوله : يا الله
ويتعقل الأحدية المطلقة التي تحتها كل كثرة ظاهرة أو باطنة ،
عند قوله يا أحد ، ويتعقل الرحمانية وهي عبارة عن الوجود
الإلهي الساري في أعيان الموجودات حتى ظهرت به ، فهو الظاهر
بها عند قوله يا رحمن ، ويتعقل الإحاطة بالكلية الإلهية
بالموجودات من حيث أعيانها وصفاتها .

ومن كل حيشية عند قوله يا محيط ، ويتعقل الإدراك الإلهي
لها جملة وتفصيلاً عند قوله يا علیم ، ويتعقل رجوع العلم الذي

عندها إليه بعين ما ينسب إليها ، فعلها بالأسباب عين عليه عند قوله يا خبير ، ويتعقل التزويه الذاتي من أوصاف المخلوقات ولو ظهر فيها بأعيانها فإنه على ما هو عليه من التقديس عن النقائص الكونية ، يتعقل هذا عند قوله يا قدوس ، وكل هذه التعقلات لهذه المعاني الكمالية يكون شهودها .

لما إطلاقاً من حيث الذات الإلهية بالإجمال ، وذلك للمبتدئين ولما تحققاً من حيث الظهور الذاتي ، ففيل بلا كيف في هذا أهل الطريق فافهم ، فكل من دوام على هذا الذكر بهذا الشرط فتح الله عليه بما فتح الله به على أهل الكشف والشهود ، ومثل هذا الرجل لا يبعد عنه الفتح ، بل يرجى أن يفتح الله عليه ولو بجلسة واحدة على قدر ما قسم الله له بحسب الفراغ من كدورات الأشياء المشوشة في الخاطر ، فإنهم يقولون أعني أهل الطريق ذكر وأن التجلي ثمرة التخلي ، والتخلي ثمرة التجلي ، فالأول بالجيم والثاني بالخاء المعجمة ، والثالث بالخاء المهملة والرابع بالجيم فافهم ، واعلم أني رمزت في ذلك التعقل حقائق معاني تلك الأسماء والصفات ، وهكذا أمثل معك في جميع ما سيأتي في هذا القسم فإن تحته أسرار كثيرة ، فهتلك عليها بهذه الكلمات ، إن كنت من أهلها والله الموفق .

وأما أوافق ذلك فاعلم أن اسمه — هو — إنما كان للنقطة ، من حيث الحقيقة للشأن الذاتي الإلهي أشهدني الحق ذلك عياناً فوصفته كما شهدته ، وسوف أدلك عليه من حيث ظاهر الاسم ، وقد علمت أنا ذكرنا أن كمال مراتب النقطة إلى ثلاثة ،

وأن الامام محي الدين ذكر في التثليث : ذكر والنقطة ظاهرة في اسمه — هو — بالتثليث صورة فإن الهاء مشقوقة فيها نقطتان والواو فيها نقطة ، فصارت ثلاث نقط ، فهذا أعلى المراتب التي للنقطة ، ثم إن عدد هذا الاسم بالجل ، أحد عشر وهو الواحد فإن العشرة واحد قبلها صفر ، وهي النقطة ، فجعل الواحد موضع الصفر ، فإن الواحد في الواحد واحد ، فالواحدة للنقطة أصل ، كما قررنا في الأبواب المتقدمة ، فإذا علمت ذلك فاصنع دائرة واكتب فيها هذا العدد وحده كما ترى .

١ — فالدائرة هي عين اسمه — هو — لأن الواو في اسمه — هو — إنما ظهرت للاشباع ولهذا سقط في قولك له ، فلما كتبت الدائرة ظهرت لك النقطة وسط الدائرة بيضاء ، وظهر لك ما حولها اسمه — هو — فكتبت في الوسط العدد المناسب لهذا الاسم ، فظاهر الباطن في الظاهر .

ولما ذكرت ذلك لتعلم أن النقطة البيضاء المعبر عنها بالمعبر
 المحمدي هي جامعة للنقطة السوداء ، بظهورها فيها ، وقد هلت
 ما أردنا بالنقطة السوداء فكانت البيضاء محلا لظهورها للرأى
 إلى العين ، فلو لا ظهور النقطة السوداء التي هي لإنسان العين ،
 في النقطة البيضاء التي هي عين الإنسان لما ظهرت المرئيات ،
 وهذا المعنى إشارة إلى أن الهوية الإلهية المعبر عنها بغيوبية
 الصفات الكمالية في بطون الذات الأقدسية ظاهرة في الحقيقة
 الذاتية الإنسانية ، فن تعقل هذا المعنى عند ذكر هذا الاسم
 تعقلا لا يخرجك عن الكتاب والسنة مع نواظر القلب سكوناً
 إلى ذلك المعنى وشهوداً له بعين البصيرة ، بحيث لا يبقى عنده
 فضلة تغير ذلك الشهود ، نصب الحق له ممرجا من النور الأخضر
 يصعد فيه إلى عوالم الجبروت الأعلى فيكشف له عن طريقة
 أمرار الآهية ، لا يسمنا شرحها .

وفي هذا المعراج يجتمع بالمستمسين في وجود الله تعالى ،
 وفي آخر درجة من هذا المعراج تجتمع بالأرواح المبهمة في
 ذات الله عن يمين العرش ، فاجعل أيها الأخ هذا الاسم — هو —
 شرك في الظاهر ، وذلك التعقل رأيك في الباطن ، وليكون
 للسكون شأنك فيه ؛ فإذا تم ذلك فاعلم أنه هدى الله يهدي به

من يشاء من عباده ، ومن كتب هذه الدائرة وفيها هذا العدد
الخصوص ، في لوح من ذهب وحفظه معه كان مجللاً مهاباً عند
الناس ، ويسلح من الآيات في مناسبة هذا الاسم قوله تعالى
(إني أنا الله لا إله إلا أنا) . فمن جمع أعداد هذه الآية ووضعها
في وفق وكتب هذا الوفق مع تلك الدائرة ، كان أمره لحصول
مطلوبه وهذا هو وفق هذه الآية وما ذكر هذه الآية أحد في
جوف هذا الليل .

٨٠	٨٣	٨٦	٧٣
٨٥	٧٤	٧٩	٨٤
٧٥	٨٨	٨١	٧٨
٨٢	٧٧	٧٦	٨٧

وهو يتعلل معناها ويحضر
بقلبه عند ذكرها يزيد على عدد
الضرب الخارج من عدد الآية ،
لكل ما دعا الله بحاجة إلا قضيت
على الفور بفضل الله تعالى ، وعدد

الآية بالجل ٣٢٥ يذكره عدد ما يخرج من ضرب هذا العدد في
نفسه وإنما تلت عدداً يزيد على ذلك لئلا يشتغل بالعدد ، بل
تذكر هذا الذكر كثيراً حتى تطمئن نفسك أنك قد ذكرت القدر
المطلوب ، بزيادة ، فإنك إذا اشتغلت بالعدد ربما منعك ذلك
عن الحضور مع شهود ما تتعقله فافهم ؛ فإن المقصود في ذلك كله
حضور قلبك مع الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل —

وهذه أوافق السبعة أسماء التي تختص بالنقطة من حيث المجاز
أعني من حيث ظهورها . لأن الظاهر عندنا هو المجاز ، والباطن
هو الحقيقة ، وبهذا الاعتبار قال بعض العارفين — المجاز قنطرة
الحقيقة ، يعني أن من عرف هذا الوجود الظاهر وحقق معرفته
عرف الله تعالى .

وما عرف هذا الوجود إلا أحد رجلين ، رجل شهد العالم
مظاهر والحق باطن فيه . ورجل شهد الحق تعالى مظاهر والعالم هو
الظاهر فيه ، وعلى كلا الوجهين ، فما في الوجود إلا حق وخلق ،
فإذا شهدت الخلق كان الحق باطناً والخلق ظاهراً ، فإذا شهدت
الحق كان الخلق باطناً والحق ظاهراً ، فما ثم إلا خلق بحق وحق
بخلق .

ومن قال غير هذا فقد قيد الذات بما لها من حكم المرتبة لا بما لها

من حيث وجود العين ، وقد ذكرنا في مواضع من مؤلفاتنا
أن الحق تعالى له من حيث حكم المرتبة أوصاف وله من حيث
التعين الذاتي الوجودي أوصاف ، من ذلك أوصاف ، من ذلك
أوصاف ومن ذلك أوصاف ، ثم قال الجنيد (علم التوحيد مبين
لوجوده ووجوده مبين لعلبه) لأن الوجود متعلق بالتعين

الذاتي وذلك أمر ، خلاف المرتبة من وجه ، والعلم إنما يتعلق بحكم المرتبة ، وذلك أمر ، خلاف التعيين الذاتي من وجه فافهم ثم نرجع فنقول إن السبعة الأسماء التي هي للنقطة ، إذا وضع من أهداها وفق بالجل وكتب حول الوق ما يخرج من الأسماء العجمية في تكسور كل اسم من أسماء السبعة على انفراده ، في شرف من أشرف الكواكب السبعة على معدن يليق بتلك الكواكب السبعة فإنه يرى من زيادة العلوم والاحاطة بالمعارف في الأمور التي هو بصدها لا يصفه الواصفون ، فقد تلقى إليه تلك العلوم في النوم وقد تلقى عليه في اليقظة سواء كانت تلك العلوم التي هو بصدها تتعلق بالجناب الإلهي كعلم الحقائق وعلم الطريق وعلم الشريعة ، أو كانت متعلقة بالكواكب كعلم الكيمياء والسيمايا وغير ذلك مما هو بصده ، وطالب له .

ومن خواص هذا الوق أن يكون صاحبه مقبول الكلمة قوى الحجة ظاهر القوة لا يستطيع أحد أن يتكلم في عرضه .

ومن تكلم عليه وجد السامع عنده من الشواهد ما يدل على كذب المتكلم منة من الله وفضلا ، وإنما قلنا بجواز كتب هذه السبعة في شرف كل كواكب من السبعة ولم نخصه بواحد دون

الآخر لأن هذه السبعة مناسبة للسبعة ونهاية ما في الأمر أن يزيد في ظهور أثرها بحسب الكوكب الذي كتب الوق في شرقه فافهم ولا بد من ذكر تكسير كل اسم من الأسماء أولاً حتى تظهر الأسماء العجمية الخارجة في تكسير كل اسم حتى يفتتح من طلب معنى اسم دون غيره ، إذا وضع وفقاً مناسباتاً بعدد الاسم ، واكتب الخارج من التفسير حول الوق وانقشه في معدن موافق مناسب لأمره في شرف الكوكب المناسب للمعدن وصرف أبين لك مناسبة كل اسم من هذه الأسماء للكوكب وما يناسبه من المعدن ، واضع وفقه العددي بأي أحرفه واذكر عند ذلك اسم الملك المسخر لحفظ أصحاب ذلك الوق ، وهو خادم ذلك الاسم من الروحانيات العلوية ، حتى إذا نزل إليه عرفه وناداه باسمه ، ثم اكتب الوق الكبير الجامع لإنشاء الله تعالى .

ا	ل	ل	ه
ه	ل	ا	ل
ل	ا	ه	ل
ل	ه	ل	ا

وأما اسمه الله فله من المعادن الفضة ويناسبها من الكواكب القمر ، وهذا الاسم هلى انفراده يصلح لكل حاجة يقصدها الانسان من حوائج الدنيا والآخرة .

وهذه الأسماء الخارجة من التفسير — الله . هاليل . لهال

لها . وأما اسم الملك المسخر يحفظ هذا الوقت وسياويل بالسين
المهملة فافهم .

٢١	٢٦	١٩
٢٠	٢٢	م٢
٢٥	١٨	٢٣

وأما اسمه الأحد . فإذا كتبه

موافق في شرف المريخ وله من

المعادن النحاس الأحمر ، وهذا الاسم على انفراد أن يكتب
لقهر النفس وفنائها من أوصافها الكونية بظهور سلطان الأحدية
ويصلح هذا الاسم الملوك والوزراء والأمراء والقضاة ، وكل من
كان يطلب ظهوراً على الأقران بحيث تضمنحل آثارهم عنده ،
كما تضمنحل آثار الأسماء والصفات في المحل الأحدي ولا يصح
تكسير هذا الاسم ، ووضع وفقه إلا بلام التعريف كما ترى
وهذا تكسير الأسماء الخارجة من التكسير الأحد ، داحلا ،
أولاح حا أدل . اح دل ا فافهم .

د	ح	ا	ل	ا
ا	ل	ح	ا	د
ح	ا	ل	د	ا
ل	د	ا	ا	ح
ا	ل	د	ح	ا

وأما اسم الملك الموكل

يحفظ هذا الوقت دمياويل
بالدال المهملة فافهم .

وأما اسمه الرحمن ، فإذا

كتبته موافقاً في شرف الشمس

لأن الرحمانية لها الوجود السارى في الموجودات وبها خلق كل شيء ، وكذلك فإنها روح هذا العالم ، ويناسب كتابة هذا الوفق في شرف القمر أيضاً كما أنه يناسب كتب اسمه - الله - في شرف الشمس - لأن الشمس مظهر اسم الله في الوجود - لأن كل الكواكب حقائقها من اسم الله . ولما كان القمر أكمل

١٠	١٣	١٨	٣	الكواكب نوراً في
١٧	٤	٩	١	أخذ الحظ من الشمس
٩	٢٠	١١	٨	جعلناه مناسباً للاسم
١٢	٧	٦	١٩	الرحمن أيضاً لأنه اسم مناسب اسم الله في أعلا

المراتب قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياماً تدعوا فله الأسماء الحسنى) .

وقد بينا شرح الأسماء كما ينبغي في كتابنا المسمى بالكمالات الالهية في الصفات المحمدية وقد ذكرنا طرفاً من ذلك في الانسان الكامل ، وإنما جعلنا الشمس موافقاً لكتب وفق اسم الرحمن لمعنى خاص من لوازم هذا الوفق ، وبذلك قاله .

وهذا الامر لا يدرى إلا المتكلمون في علم الأوفاق فافهم ، ويصلح أن يكتب هذا الوفق لعلو الكلمة والاستيلاء على الناس

ويجلب القلوب وتحبها بالعطف والرحمة ولظهور النورية وبقاء النسب ولدوام العبارة وعدم الخراب.

ومن خواص هذا الوفق إذا وضع في فم النفساء أسرع الولادة ، وله خواص كثيرة ، ومن خواصه دفع الحمى إذا كتب وسقى أو علق الخاتم المكتوب فيه هذا الوفق يشفى والله أعلم ،
الاسماء الخارجة من رحمان . نراحم . حنمرا . أحرنم . ماتحر .

د	ح	م	ا	ن	٦٧	٨١	٧٧	٧٤
ن	ر	ا	م	ح	٧٨	٧٣	٧٨	٨٠
ح	ن	م	ر	ا	٧٢	٧٥	٨٣	٦٩
ا	ح	ر	ن	م	٨٢	٧٠	٧١	٧٦
م	ا	ن	ح	ر				

وأما اسم الملك الموكل بحفظ هذا الرقيق طعرايل بالطاء والصاد والراء المهملات .

واسمه المحيط فان نقشه موافق لشرف رحل وله من المعادن الأسرب .
ومن خواصه إذا وضع في مال لا يصيب ذلك المال آفة باذن الله تعالى .

ومن خواصه هلاك العدو وإذا عرف المواليف يضع بالوفق المنقوش

وشرحه . ومن خواصه رجوع الضائع والابق إذا علق
على الموضوع الذي كان فيه الشيء فافهم .

١٦	١٩	٢٣	٩	ط	ي	ح	م
٢٢	٢٠	١٥	٢٠	ي	ح	م	ط
١١	٢٥	١٧	١٤	ح	م	ط	ي
١٨	١٣	١٢	٢٤	م	ط	ي	ح

وأما الملك الموكل بحفظه صاحب هذا الوقف زمايل بالزاي
المعجمة والسين المهملة فافهم .

وأما اسمه العليم يكتب على الزئبق المعقود ، وكيفية عقده
لمثل هذا العمل حين يذاب ويمتد وينطرق . أن تسكب الرصاص
في موضع ثم تحفر فيه وهو حار بحجر أو خشب فيضع فيه الزئبق
فإذا برد الرصاص أذبته ثم سكبته ، ثم عملت عملك الأول ولا
يزال كذلك مراراً حتى ينعقد الزئبق . ثم خذ النوشادر واسحقه
سحقاً ناعماً واجعله في خرقه واجعل الزئبق فوقه ثم تلمحه به ،
واجعل من قوة العسل ، ثم صير الخرقه وجلدها بها مجدداً واجعل

على الجلد طينا برافيا ، اصبر على يبس الطين في الشمس يساً
جيداً ثم ضعه في عجين واخبره في التنور أربع مرات ، ثم اترك
الطين يبق في التنور يوماً وليلة بعد الاخياز في ذلك التنور فإنه
يخرج وهو صالح للطرق والمد والبرد واصنع منه لوحا يكتب في
شرق عطارده ، هذا الوق وحوله الأسماء الخارجة من التسكير ،
فإنه يصلح لطلب العلوم كلها علوها وسفلها ومليكتها وملكويتها .

واعلم أن العقد لا يصلح للكيمياء . فقد حكى لي من أثق به
أن كل زئبق يعقد وفيه رائحة من الرصاص والنحاس لا يجنى منه
صلاح لعلمهم . فلا تتعب نفسك ، وإن المتوكل بحفظ صاحب
هذا الوق فاسمه تقايل بالنون والقاف فافهم . والله أعلم .

وأما اسمه الخبير . فإن نقشه موافق لشرف الزهرة في معدته

ع	ل	ى	م	٣٠	علم٣	علم	٧
م	ع	ل	ى	علم١	٣٦	٣١	٥٦
ى	م	ع	ل	٢٥	٢٨	علم٥	علم٣
ب	ى	م	ع	علم٤	٣٣	٣٥	٢٩

ويصح هذا الوفق لأجل الضائع فإنه يفتح لهم في صنائعهم
بلا يعلمون ويحل به الأشكال في المسائل المويضة لأهل كل وفق
ويصلح للتجارة والحكماء الطيبين ولطالاب السكوز وعلمهم
الأكران كالكيمياء والسيمايا وأمثال ذلك فإنهم يجدون من
وفق هذا الأمر فافهم كما ترى .

والأسماء الخارجة من التكسير . خبير . رخی . برخب .
يبرخ .

وأما الملك الموركل يحفظ صاحب هذا الوفق فاسمه بيضايل ،

٢٢٧	٢٣٠	٢٣٥	١٣٠	ر	ى	ب	خ
٢٣٤	١٢١	٢٢٦	٢٢١	ى	ب	خ	ر
١٢٢	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٥	ب	خ	ر	ى
١٢٩	٢٢٤	٢٢٣	٢٢١	ح	ر	ى	ب

بالباء الموحدة والياء المشتاة من تحت والضاد المعجمة .

وأما اسمه القدوس فإنه يوافق كتبه في شرف المشتري في
معدنه وهو الحديد ، ويصلح هذا الوفق للملوك والقضاة والأمراء
وجميع أرباب الرئاسات تعملو بذلك شئونهم ، وتسلم أعراضهم

وتنصب لهم المنكارة فلا يتطرق مكاتهم سوء ، ويصلح أيضاً
لأرباب الرياضات والطلالين للبركات والعمدة لهم في الذكر
استحضار معناه ، كما سبق بيان تكسيره والاشياء الخارجة من
التكسير قدوس . سقدو . وسقد . دسوق .

٤٢	م٤٥	م٤٣	٣٥	س	و	د	ن
م٤٧	٣٦	م٤١	٤٨	و	د	ق	س
م٤٧	م٤٥	م٤٣	م٤	د	ن	س	ن
٣٢	٣٩	٣٧	م٤٩	ن	س	و	ن

وأما اسم الملك الموكل بحفظ صاحب الوقف فانه عقيابيل
بالعين المهملة والقف .

فهذه السبعة أسماء فان وفقهم الموازن للنقطة الصالح أن
يكتب في كل شرف كما ترى .

وأما الملك الموكل بحفظ هذا الوقف حفاييل . بالحاء
المهملة ثم بالعين المعجمة فافهم .

ولما عدنا عن وضع وفق كل اسم على ما يناسب ذلك
لكوكب الذي قلنا يصلح يكتب هذا الاسم في شرفه لمعينين

أحدهما أن الرباعي والثاني أسرع في ظهور الأثر ، والثاني أن

٥٣٥	٥٤٥	٥٣٣
٥٣٤	٥٣٦	٥٣٨
٥٣٩	٥٣٢	٥٣٧

من الأسماء ما لا يبنى عدده بعد الوق الطبعي الذي هو ذلك
كوكبه ، مثلاً قلنا لك إن الاسم المحيط يصلح أن يكون في
شرف زحل والوق الطبعي الذي لزحل القساعي على رأس
المحققين .

ومن الناس من يجعله الثلاثي وهو غلط ، ولا شك أن القساعي
لا يتركب فيه وفقه أقل من ثمانية وخمسة وستين والاسم لم يبلغ
هذا المقدار ولا يقارب منه ، فافهم . ولولا أن المقصود من هذا
الكتاب هو علم الحقائق ، لكننا وضعنا هذا أصلاً يعرف به
رسم الأوفاق من الثلاثة إلى المائة إلى ما لا نهاية له وسوف
أذكر في كتب الأحرف الآتية في الكتاب من حقيقة الحقائق
جميع أدعية الأسماء الإلهية ، فيأت فيها ذكر هذا إنشاء الله تعالى
وهو الموفق لا رب غيره .

الباب العاشر : — في الوفق المختص بالنقطة .

وفي وسائط النقطة وعدم البسائط .

وفي الأسماء التي يمتد منها وق اعتباراتها من حيث الحقيقة ،
وأن ذلك الوفق هو الاسم — الله — من حيث المعنى وأن
الإنسانية هو ذلك من حيث الصورة .

إعزم وفقنا الله وإياك وأيدك بروح منه أن الوفق إنما سمي
وفقا لحصول الموافقة الكلية وضماً وعدداً واطلاعا وسطراً
ومشاكلة للمطلوب وللوقت وللشرف وللإسم الناظر في ذلك
الوقت ، فإذا اجتمع ذلك كله ، وفقاً — حتى إن بعضهم يقول :
إذا التوحد أضلاع الوفق في الرسم لم يكن له قوة في التأثير
فإذا علمت ذلك فاعلم أن النقطة من حيث الإشارة هي كما يشاء
عبارة عن الذات الإلهية وليس لها وفق إلا اسم الله — إذ هو
الاسم الذاتي باتفاق العلماء بالله ، ثم إن هذا الاسم ليس له وفق
إلا الإنسان ، وذلك أنك تجد فيه جميع الاعتبارات الموجودة
في ذلك الاسم هوية بهوية وأتانيه وذات بذات وحياة بحياة
وعلم بعلم وقدرة بقدرة وإرادة بإرادة ، وتكلما بتكلم ، وسمعا
بسمع ، وبصرآ ببصر ، وقدماً بقدم ، وبطونا ببطن ، وظهوراً

بظهور ، واحدة . بأحادية وواحدية بواحدية ، وقد بينا جميع ذلك وكيفية صحة النسخة ووافقها بتلك في كتابنا المرسوم بقطب المعجائب وفلك الغرائب . وذكرنا في ذلك جميع ما في الإنسان من مناسبة الحروف وبيننا فيه أن وجهه ويده وكل جزء من أجزائه مكتوب فيها هذا الاسم ، فقلنا إن وجهة الاسم — الله — فالحد الواحد منه الألف ، والألف فهو اللام ، والحد الثاني هو اللام الثاني والإذن هو الهاء .

وقلنا إن الحنصر لله ، والبنصر لام والوسطى اللام الثانية والسبابة بالإبهام ها إن فتحتها فشقوقة وإن جمعها فمدودة ، وذكرنا في هذا الكتاب توقيته أى رفقته بهذا المعنى ، فكل جزء منه بل كل حركة تجمع هذا الاسم فهي الوقف للحقيقى لاسمه — الله — فلماذا قال رسول الله ﷺ (خلق الله آدم على صورته)

وقد ذكرنا في هذا الكتاب مضاهاته حقيقة وبجازاً فقلنا إن مضاهاته المجازية للصورة الإلهية فهي من كونه موصوفاً بالأوصاف النفسية التى وصف الحق بها كما ذكرته في أول هذا الكتاب ، ثم قلنا إن مضاهاته الحقيقية إنما هى بقراءه .

وما أودع الله تعالى فيه ، فقلت إن الروح مضاهية للذات

ونفسه مضاهية للحياة وعقله مضاه للعلم . ومفكرته مضاهية للإرادة وحمته مضاهية للقادرة . وتخيلته مضادية للبصر ، وذاكرته مضاهية للسمع ، وحاسيته مضاهية للتكلم ، ورمزنا من بعد ذلك أسراراً عظيمة يعرفها أهلها ، فصل من هذه المقدمات أن الانسان بذاته هو الوفق المناسب للاسم وأنه متى شاء تصرف في السكون بهيمته ، ولولا ذلك لما صحت له الخلافة ، لأن كل خليفة لا ينفذ حكمه في الملك ليس بخليفة .

ولكن ما يعمل فيك ، فانك ما عرفت مقدارك ، وكفى هذا القدر من الكشف بهذا الباب الذي أحجم السك عن الخوض فيه ، ولولا أني أمرت ما تكلمت فيه بشيء ، ثم رجع فنقول أن للنقطة بسائط ، فاذا أُلغيت المكرر منها بقى ذلك سبعة أحرف ، وهى النون والواو والقاف والالف والفاء والطاء والهاء ، فالالف إشارة إلى الحياة لسريانها فى الأحرف كما سرت الحياة الإلهية فى الوجود والنون إشارة إلى القلم لأن اللوح يسمى النون فى المملوكات الأعلى ، قال الله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) يعنى اللوح والقلم الأعلى واللوح محل العلوم الإلهية والهاء إشارة إلى الإرادة ، والقاف إلى القدرة ، والفاء هى الفهوانية وتلك الإشارة إلى المتكلم والطاء إشارة إلى السمع ، والواو إلى البصر

فكانت السبع أسماء النفسية هي الباطنية في هذه الحروف .

وأما أعداد هذه الحروف ، فحملتها مائتين وواحد وهذا وقتها كما ترى .

وأما الملك الموكل بحفظ هذا الوفق فهو أرمييل . بالراء المهمة بعد الألف المهموزة من كسر هذه الحروف السبعة

ثم أكتبها حول هذا الوفق
مثل أسماء عجمية والقمر في
درجة شرفه على لوح فضة

٦٦	٧١	٦٤
١٥	٦٧	٦٩
٧٠	٦٣	٨٨

مع ذكر الأسماء الإلهية العربية التي تخرج من هذه الحروف
قال به جميع ما يطلبه مما يتعلق به بأمر عمارة ظاهره وباطنه
القلبي ، مما يتعلق بالدين والدنيا .

وأما الأسماء التي تمت بالنقطة فهي كل اسم فيه حرف من
هذه الحروف السبعة من جميع هذه الأسماء إلى الوفق المكتوب
بتفسير تلك الحروف السبعة ، كان مجللاً مهاباً محبواً مقضى
الحوارج منجذباً إلى فعل الخيرات بالطبع ، فان داوم على ذكر
الأسماء صار بذاته مغناطيس للخير باذن الله تعالى .

تمت المقدمة من كتاب حقيقة الحقائق ، وسمى أحد
الجزئين بكتاب النقطة وهو جزء من تجزئة ثلاثين جزء.
منه من كتاب حقيقة الحقائق والله أعلم بالصواب وإليه
المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

